سلامٌ على قاتلي

شعر

محمد أسامة

مؤسسة يسطرون للطباعة والنشر والتوزيع

رئيس مجلس الإدارة

عماد سالم

المدير العام

أحمد فؤاد الهادى

مدير الإنتاج

أحمد عبد الحليم

الطبعة الأولى
الكتاب : سلامٌ على قاتلي
المؤلف : محمد أسامة
تصنيف الكتاب : شعر
تصميم وإخراج : محمد أسامة
المقاس ١٤ × ٢٠
رقم الإيداع : ٢٠٨٦٢ / ٢٠١٧
الترقيم الدولى : 978 - 977 - 776 - 493 - 3

العنوان : المكتبة والمطبعة : ٣ ش صفوت - محطة المطبعة شارع الملك فيصل - الجيزة
التليفون : ٠١٢٢٩٣٠٠٠٢٩ - ٠١١٥٧٧٦٠٠٥٢
Email : yastoron@gmail.com
موقعنا على الفيس بوك : مؤسسة يسطرون لطباعة وتوزيع الكتب
جميع الحقوق محفوظة للمؤلف

إهداء إلى الرائعين

الشاعر الأستاذ/ زينهم البدوي

و

الشاعر الأستاذ / السيد حسن

هذا العمل المتواضع

المقدمة

لطالما كان الشعر ملاذًا للرُّوح من أجل التعبير عما يعصف بها من مشاعرٍ و أحاسيسٍ مختلفة تتنوَّع بين حبٍّ و حزنٍ و ألمٍ و سرورٍ و فرحة ... و هو الوسيلة للتعبير و البوح بما يجري في عروق الإنسان لا يصلح البوح بها في غير عالمه الرائع فتمتزج الحقيقة بالخيال و يكون ذلك سُلَّمًا إلى باحة الإبداع و ما يثير في الإنسان حاسة الجمال .. و هذا هو ديواني الرابع " سلام على قاتلي " والذي موضوعه متعلق باسمه فهو الآخر يتضمن مجموعة من قصائدي التي بعضها يحاول إحياء و محاكاة الحب الصوفي الذي تواجد في العصور القديمة و بعضها يحكي عن مشاعر الحب الممزوج بالفرحة و الأمل و السرور و تارة تتجه إلى الحزن و الألم و مشاعر الوجد و تارة تحاكي بعض الأحاسيس الوطنية التي تفرضها علينا أحداث الأمة و ما فيها من مشقة و ألم و كلها مرتبة أبجدياً حسب روي القافية كعادتي في أعمالي.....

محمد أسامة

بدر المساء

وجـــــهُ بـــــدرٍ في المســـــاءِ
لاح طيفًـــــــا في سمـــــــائي
شـــــعَّ نـــــورًا في اللَّيـــــالي
يتـــــــــراءى بضـــــــــياءِ
أنـــــتِ ذاك البـــــدرُ نـــــورًا
و منـــــــــارًا للصَّـــــــــفاءِ
هـــــاكَ قلـــــبي صـــــار يَهـــــذي
بانشـــــــــراحٍ و غنـــــــــاءِ
في انبـــــهارٍ صـــــار يعلـــــو
كـــــاد يجـــــري كالظِّبَـــــاءِ
فـــــوق كـــــلِّ الكـــــونِ يعلـــــو
في ابتـــــــــهاجٍ وســـــــــناءِ
منـــــك فـــــاح الـــــوردُ حُســـــنًا
دون رَيْـــــــــبٍ أو عنـــــــــاءِ
أنـــــتِ نـــــورُ الفَجْـــــرِ في قلـــــ
ـــــــبي و رُوحـــــي و نِـــــدائي

و وِشـــــــــاحي و بريقـــــــــي

كـــــلُّ ثـــــوبي و رِدائـــــي

هـــــام قلـــبي لـــيسَ يـــدري

أيَّ حـــــــــبٍّ بـــــــــدمائي

رهـــــنَ أســـــرٍ مـــــن هُيَـــــامٍ

بســـــــــرورٍ و هنـــــــــاءِ

عـــــاش ذاك الحُـــــبَّ عِشـــــقًا

في نســـــــــيمٍ و رخـــــــــاءِ

أنـــــت رُوحـــــي كـــــلُّ رُوحـــــي

نـــــبضُ قلـــــبي ودوائـــــي

فيـــــك خلـــــتُ القلـــــبَ أمســـــى

كأســـــــيرٍ مـــــن رجـــــائي

في هُيـــــــــامٍ زاد سُـــــــــكرًا

صـــــبَّ خمـــــرًا في إنـــــائي

قـــــد يُحـــــسُّ اليـــــومَ هيمًـــــا

في رجـــــــائي و دُعـــــــائي

فـــــاعتراني منـــــه سِـــــحْرٌ

كـــــم غـــــزا عشـــــقًا لـــــوائي

بَلْسَـــمٌ يمحـــو جـــراح الـــــ

ـــــــــدَّهْرِ آتٍ بشـــــــــفائي

أنـــــــــتِ ريمٌ في عيـــــــــوني

أنـــــت بـــــدرٌ في الفَضـــــاءِ

وجهٌ صبوحٌ

جلستُ و قلبي بذاك المساءِ
يراقِبُ وجهًا بطيفِ السَّماءِ
يرى فيه نورًا يبذُّ الليالي
و بدرًا منيرًا بهذا الصفاءِ
يرى منه فجرًا بوجهٍ صبوحٍ
و نفحةِ حُبٍّ بذاك الضِّياءِ
يفيض جمالا و حُسنًا مبينًا
بكُلِّ الدَّلالِ و كلِّ النَّقاءِ
يشعُّ ضياءً ليُحيي صباحي
بيثُّ السُّرورَ بكهفِ الشَّقاءِ
فلا بدرَ عندي يكافئ حسنًا
عيونًا تضيءُ بأعلى الفضاءِ
يفوح أريجًا يداعِبُ قلبي
و يملأُ روحي بكُلِّ البهاءِ
أصبُّ كؤوسي و قلبي يغنِّي
بذاك السُّلافِ و هذا الرَّواءِ

ففـــي الوجـــهِ سِـــحْرٌ يصـــيدُ فـــؤادي
بســـــهم الغـــــرامِ و هـــــذا اللُّـــــواءِ
و في الوجْـــهِ حسْـــنٌ ســـيروي عروقـــي
و ينضـــــحُ خمـــــرًا ســـــيُغري وعـــــائي
أرى فيـــــه طِبًّـــــا يُـــــداوي جراحـــــي
و ينـــــهي شـــــجوني و فيـــــه شِـــــفائي
أرى فيـــــه ثغـــــرًا يجـــــودُ بشـــــهدٍ
و وجهًـــــا رقيقًـــــا بصـــــفو الثنـــــاءِ
أرى فيـــــه نبعًـــــا يـــــثير القـــــوافي
بـــــذاك الرَّحيـــــقِ و رشـــــفةِ مـــــاءِ
و خلْـــــتُ الطُّيـــــورَ تغـــــرِّدُ شـــــوقًا
و عشـــــقًا كثيفًـــــا بهـــــذا النَّمـــــاءِ
و حتَّـــــى الزهـــــورَ أراهـــــا تجلَّـــــتْ
بحُسْـــــنٍ أثـــــيرٍ بكـــــلِّ السَّـــــناءِ
و كـــــلَّ الـــــورودِ و تســـــنيمَ عشـــــقي
و كـــــلَّ الريـــــاضِ و نسْـــــمِ الهـــــواءِ
فتلـــــك العيـــــونُ أراهـــــا بحـــــارًا
سأســـــبحُ فيهـــــا و أُعلـــــي نـــــدائي

و تلـــــك الجفـــــونُ تـــــراود قلـــــبي

لِيُثْقَـــــبَ هَيْمَـــــا بســـــهمِ الـــــدَّهاءِ

أخـــــالُ الهُيـــــامَ رداءً لروحـــــي

و مـــــا فيـــــه شـــــوقًا يصـــــيرُ كســـــائي

فمـــــالي أراني و قـــــد ذُقْـــــتُ أســـــرًا

بِحُـــــبٍّ كثيـــــفٍ سيُمســـــي دوائـــــي

يزلـــــزلُ صـــــبري و كـــــم شـــــعَّ حُسْـــــنًا

يفـــــوق و ربِّـــــي وجـــــوهَ الظِّبـــــاءِ

سَـــــقِمْتُ بحُـــــبٍّ كثيـــــفٍ و شـــــوقٍ

ســـــيجري بعرقـــــي كجـــــرِي الـــــدِّماءِ

فقلـــــبي شَـــــغوفٌ بحُـــــبٍّ عفيـــــفٍ

يـــــذوب هيامًـــــا فهـــــل مـــــن لقـــــاءِ؟

أشجانُ أنثى

" لسان حال فتاة حزينة "

في وحـــــدتي أبكـــــي فعـــــزَّ مُصـــــابي
و بـــــأيِّ ذَنْـــــبٍ يُســـــتحلُّ عـــــذابي
لا لا و إن طـــــال المُقـــــام بغـــــربتي
كـــــلاَّ فلـــــم أضـــــعفْ أمـــــام ذئـــــابي
أبـــــدًا ســـــأعلو مـــــا تظـــــلُّ عـــــزيمتي
فـــــوق النُّجـــــومِ و لـــــن يطـــــيحَ شـــــهابي
لازِلـــــتْ أحمِـــــلُ للحيـــــاة بـــــداخلي
قلبًـــــا رقيقًـــــا كـــــان فيـــــه ثـــــوابي
رَغْـــــمَ الشُّـــــجونِ فقـــــد أظـــــلُّ وفيَّـــــةً
أحظـــــى بـــــوُدٍّ مـــــن هـــــوى أصـــــحابي
و أنـــــا الأمـــــيرةُ فـــــوق صـــــرح مـــــودَّتي
يَنبـــــوعُ صـــــدقٍ في ســـــجلِّ كتـــــابي
إن كنـــــتُ يومًـــــا كالظِّبـــــاءِ فـــــإنَّني
أرمـــــي بســـــوطي مـــــن يريـــــدُ عقـــــابي
إنِّـــــي و لـــــو عَبَـــــدَ الســـــفيهُ أنـــــوثتي
أبقـــــى بصـــــونٍ مـــــن سمـــــوِّ لُبـــــابي

و لقـــد بَقِيـــتُ اليـــومَ أحمـــل لوعـــةً
تكســـو فـــؤادي مـــا بـــدت بإهـــابي
فمـــلأتُ مـــن تلـــك الكـــؤوسِ مـــدامعي
مـــن فعـــلِ دَهْـــرٍ قـــد هـــوى بصـــوابي
و رأيـــت نـــارًا لا يـــريمُ عـــذابها
فيهـــا لهيـــبٌ قـــد يمـــسُّ ثيـــابي
و قـــرأتُ في تلـــك العيـــون كـــآبتي
أغلـــي بحـــزْنٍ مـــا يصـــيحُ غُـــرابي
فهجـــرْتُ مـــن لفـــحِ الشُّـــجون منـــازلي
و بقيـــتُ وحـــدي أنتشـــي بشـــرابي
أُسْـــقَى حميمًـــا في الكـــؤوسِ مـــن الأســـى
حتَّـــى ســـقمْتُ و قـــد رأيـــتُ جـــوابي
مـــن فـــرطِ حُـــزني قـــد هرمـــت بـــداخلي
للهِ أمـــــري لـــــو يضـــــيعُ شـــــبابي
إنِّـــــي فتـــــاةٌ مُزِّقـــــت أحلامهـــــا
لِأحـــــاطَ في كُـــــلِّ الـــــدُّجى بخـــــرابِ
فـــدعوتُ ربِّـــي لـــو يجـــيء مـــن الهـــدى
قـــبسٌ جميـــلٌ مـــن حـــروفِ خِطـــابي

إنِّـــي بصـــدقٍ مـــا تركـــت مبـــادئي
كـــــلا و عـــــزِّي لم يـــــزل بركـــــابي
لكنَّهـــــا الأيـــــام تصـــــنع فعلـــــها
فيهـــا جحـــيمٌ صـــار يطـــرُقُ بـــابي
إنِّـــي كشـــمسٍ صـــار يُطفـــأُ ضـــوؤها
لِـــيريمَ خلْـــفَ حـــواجزي و ضـــبابي
أبقـــى بعيـــدًا في الحيـــاةِ وحيـــدةً
و كئيبـــــــةً و غريبـــــــةً بتـــــــرابي
قـــد صِـــرْتُ أبكـــي في غياهِـــب غـــربتي
و أجـــرُّ في تلـــك الســـماء ســـحابي
ســـأعودُ حتمـــــاً كـــي أتمَّ رســـالتي
حتمًـــا أعـــودُ و لـــو يطـــولُ غيـــابي

نبضُ الحُبِّ

أحـــــبُّ وصـــــالكم و الـــــدَّهرُ يـــــأبى
ســـــقاني كأسَـــــه فـــــازددت صـــــبَّا
فمـــــا للقلـــــبِ دونَ الحُـــــبِّ نـــــبضٌ
أذوقُ ببعـــــدكم صـــــدًّا و كربـــــا
و مـــــا لي دون وصـــــلك مـــــن حيـــــاةٍ
فـــــأرجو آمـــــلاً في الحُـــــبِّ قُربـــــا
و مـــــا غابـــــت نجـــــومُ الليـــــل عـــــني
بـــــذاك البُعْـــــدِ حـــــتى صـــــار دأبـــــا
أصـــــار السُّـــــهْد بعـــــد اليـــــوم نهجًـــــا
لقلـــــبٍ لا يـــــرى في الحُـــــبِّ ذنبـــــا؟
تـــــأخَّرَ فجـــــرُه و الـــــرُّوح حُبلـــــى
بفَـــــيْضٍ مـــــن عـــــذابٍ صـــــار صـــــعبا
فلـــــي قلـــــبٌ يعـــــذِّبني و يهـــــوى
و أبصِـــــرُ فيـــــه إثـــــر اليـــــومِ ثُقْبـــــا
كـــــأنِّي قـــــد سمعـــــت رقيـــــقَ صـــــوتٍ
ينـــــاديني فخلـــــتُ القلـــــب لبَّـــــى

دنـــوت و كـــم أتيـــت اليـــوم زحفـــاً

و لكـــــن لم أجـــــد شـــــيئاً فتبـــــا

بكيـــتُ مـــن الفِـــراق و ســـال دمعـــي

كجمـــرٍ منـــه قلـــبي صـــار أصـــبى

ســـيولاً قـــد بـــدا دمعـــي كـــأنّي

جعلـــتُ الحُـــبَّ في الأعمـــاق ربَّـــا

و أُصـــلى مـــن أنـــين القهـــرِ وقـــدًا

و أُكْسَـــى مـــن ثيـــاب البُعـــد غصـــبا

و خلـــتُ السُّـــهْدَ يجـــري في عروقـــي

يبعثِـــرُ نبضـــها شـــرقًا و غربـــا

و طـــار النـــوم عـــن قلـــبي و جفـــني

لأرعـــى لـــيلتي مـــا زدت حُبَّـــا

سأشـــكو مـــن همـــوم الـــدهر بينـــاً

لأُســـقى مـــن كـــؤوسِ الخَمْـــرِ نخبـــا

و أثمـــلُ في عُيـــون النـــاس شـــوقًا

فقلـــبي لا يمـــلُّ اليـــومَ شُـــربا

و أزهـــو مـــن رحيـــق الحـــب زهـــوًا

أمـــوت بدونِـــه حرقًـــا و صـــلبا

الفؤادُ يضَّطربُ

الفـــــــــؤاد يضَّـــــــــطرِبُ
فالعـــــــــذاب يقتـــــــــربُ
كيـــــف صـــــار في حَـــــزَنٍ
مـــــا يمسُّـــــه اللَّهَـــــبُ
فـــــــــــــالجفون في أرقٍ
بـــــــــالأنين تلتـــــــــهبُ
كـــــم ســـــألتُ في ولـــــهٍ
كيـــــف نالـــــه الصَّـــــبَبُ
كـــــان أمـــــره فُرُطًـــــا
ذاك حالـــــــــه عَجَـــــــــبُ
كـــــان قبـــــل مغتبطًـــــا
في الغـــــرام كـــــم يثِـــــبُ
مـــــن ســـــروره فرِحًـــــا
لا ينالـــــــــه التَّعـــــــــبُ
بـــــل تطـــــول صـــــحوته
لا يمسُّـــــــــه النصـــــــــب

كيـــــــــف زاره ســـــــــقمٌ

باللـــــــــــهيب ينثقِـــــــــــبُ

يســـــــــــتخفه قلـــــــــــقٌ

لا يعـــــــــــوده الطَّـــــــــــرَبُ

ســـــــال دمعـــــــه أســـــــفًا

إذ غرامـــــــــــه كـــــــــــذِبُ

كـــــــم تـــــــذوب أضـــــــلعه

بـــــــل يصـــــــيده جَـــــــرَبُ

كـــــــان قبـــــــل منتفضًـــــــا

كيـــــــف صـــــــار يُنْتَهَـــــــبُ

كـــــــم يبيـــــــت منـــــــهزمًا

بالشُّـــــــــــجون يُغتصَـــــــــــبُ

في عيونـــــــــــهِ رَهَـــــــــــقٌ

في الـــــــــــبلاد مغتـــــــــــرِبُ

بعثرةُ الكلماتِ

أتَـــتِ الشُّـــجون و إذ بهـــا حســـرايتي
لتزيـــلَ ذاك النَّـــورِ عـــن بســـمايتي
هـــل ذاك وَجْـــدٌ أم عـــذابٌ قـــاهِرٌ
يُـــودي بقلـــبٍ بعثـــرَ الكلمـــاتِ ؟
مـــاذا أقـــولُ و قـــد تفلَّـــت مـــن دمـــي
حُـــبٌّ أثـــيرٌ لاح في صـــدحايتي ؟
مـــاذا أقـــولُ و قـــد تحطَّـــمَ صـــرحُهُ
أمســـى خرابًـــا خِلْـــتُ فيـــه رُفـــايتي ؟
و وقفـــت في المحـــرابِ أجثـــو راكعًـــا
و أقـــيمُ في ذاك الجـــوى صـــلوايتي
أبكـــي خشـــوعًا مـــا تجـــودُ بـــدمعها
تلـــك العُيـــونُ فهـــل وأدتُ بنـــايتي
القلـــبُ يبكـــي صـــار يســـبِلُ أدمعًـــا
ليضـــيعَ منـــه الحُـــبُّ في طرقـــايتي
قـــد صـــار يهـــذي فيـــه حُـــزْنٌ موجِـــعٌ
أمســـى نحـــيلاً تـــاه في الظُلمـــاتِ

ليســـــيرَ في درب الشَّـــــقاءِ بشـــــجوه

عبـــــدًا لحـــــزنٍ أحمـــــقِ الخطـــــواتِ

أمســـــت دمـــــوعي تلـــــك ترسُـــــمُ لوعـــــةً

فـــــوق الوجـــــوه بمـــــا حكـــــت عـــــبراتي

أمســـــت غـــــديرًا صـــــار يجـــــري بالأســـــى

و الأرضُ جَـــــدْبٌ مـــــا اختفـــــت بـــــتلاتي

بـــــالحزنِ يجـــــري إذ رأيـــــت ضـــــفافَهُ

عطشـــــى بـــــوهْمٍ كـــــان يســـــكنُ ذاتي

هـــــذا فـــــؤادي قـــــد تبعثـــــرَ في الهـــــوى

و أراه أُوقِـــــظَ مـــــن عميـــــقِ سُـــــباتي

النَّـــــار حـــــولي قـــــد رأيـــــتُ لهيبـــــها

تُـــــذكى بلفـــــحٍ في رُبى رايـــــاتي

إذ ذاك قلـــــبي قـــــد تفحَّـــــم و انتـــــهى

أمســـــى رفاتًـــــا إذ تحـــــينُ وفـــــاتي

لا لا و إن مـــــلأ السُّـــــهادُ تهجُّـــــدي

كـــــلاَّ و لـــــن تفـــــنى بـــــذاك حيـــــاتي

لكـــــنَّ قلـــــبي قـــــد تمـــــزَّعَ في أســـــىً

مـــــن لفـــــحِ هَجْـــــرٍ لاح في صـــــولاتي

فالوصـــــلُ نـــــورٌ للفـــــؤادِ و روضـــــةٌ

و الهجـــــرُ أغـــــلالٌ بـــــه ويـــــلاتي

يبقـــــى أســـــيفًا مـــــا رأيـــــتُ كؤوسَـــــهَ

مُلِئَـــــتْ بنخْـــــبٍ جـــــاءَ بالسَّـــــكَرات

فأصـــــبَّ في تلـــــك الكـــــؤوس خمورَهـــــا

ليلـــــوحَ طيـــــفُ السُّـــــكْر في آهـــــاتي

أهـــــذي و أهـــــذي إذ عشـــــقت ســـــلافَها

يـــــروي عروقـــــي مـــــا عَلَـــــتْ صـــــبواتي

أرعـــــى نجـــــومَ الليـــــل في أبراجهـــــا

حتَّـــــى يلـــــوحُ السُّـــــكْرُ في نوبـــــاتي

و ســـــألْتُ رُوحـــــيَ : إيُّ إثْمٍ ذا معـــــي

مـــــن شُـــــرْبِ راحٍ بـــــان في رقصـــــاتي ؟

فســـــمعت بوحًـــــا قـــــد يزيـــــدُ بلـــــيَّتي

و قـــــرأتُ في تلـــــك الـــــدُّجى حســـــراتي

قـــــد ســـــطَّر القلـــــبُ الحـــــزينُ حكايـــــةً

ليصـــــــوغها بـــــــالآه في ظُلُمـــــــاتي

و يـــــــئنُّ ذاك الليـــــــل في عليائـــــــه

يستشـــــــعر الآهـــــــاتِ في زفـــــــراتي

تبكـــي النُّجـــومُ و قـــد رأيـــتُ دموعَهـــا
جمـــــرًا يـــــنكِّسُ بالجفـــــا رايـــــاتي
و البـــــدر تبـــــدو بالشُّـــــجُونِ عيونُـــــه
و الزَّهـــــرُ يـــــذبلُ و انطـــــوت صـــــفحاتي
قـــد خِلْـــتُ قلـــبي ذاك يصـــفعُ باكيًـــا
مـــا صـــار يـــدمي مـــن أســـى العثـــرات
في غيهـــــبِ الأحـــــزانِ ينـــــدبُ لوعـــــةً
تجتـــــاح روحًـــــا لا تلـــــمُّ شـــــتاتي
الـــدَّهْرُ يـــأذنُ بـــالفِراق و قـــد قضـــى
بُعـــــدًا عقيمًـــــا فانتـــــهت صَـــــوْلاتي

سِرُّ بَسْمَتِي

نـــــــــورُ بهجـــــــــتي
سِـــــــــرُّ بســـــــــمتي
وحـــــــــدها بـــــــــدت
كُـــــــــلَّ مُهجـــــــــتي
لم تَعُـــــــــدْ معـــــــــي
تلـــــــــك ضـــــــــيعتي
صِـــــــــرْتُ في أســـــــــى
هـــــــــاك دَمعـــــــــتي
بِـــــــــتُّ في عمـــــــــى
أيـــــــــنَ فـــــــــرحتي؟
بعـــــــــدها انطفـــــــــى
ضـــــــــوءُ شمعـــــــــتي
صِـــــــــرْتُ شـــــــــاهدًا
مـــــــــوتَ وردتي
هُنْـــــــــتُ فـــــــــانطوت
كـــــــــلُّ صـــــــــفحتي

صـــــــــرت راثيًـــــــــا

حـــــــــالَ بهجـــــــــتي

بِـــــــــتُّ باكيًـــــــــا

حـــــــــرَّ لـــــــــوعتي

آيةُ الوَصْلِ

أيُّ حُـــــــبٍّ ببســـــــمتي
و هيـــــــامٌ ببـــــــهجتي
يـــــا حبـــــيبي رأيـــــتني
أرســـــمُ اليـــــومَ مُهجـــــتي
أنـــــتِ صُـــــبْحٌ بـــــأعيني
يطمِـــــسُ اليـــــومَ ظُلْمـــــتي
أنـــــتِ رُوحـــــي جمالُهـــــا
أنـــــت في الثَّغْـــــرِ بســـــمتي
قـــــد أصـــــابتْهُ رعشـــــةٌ
رسمتْهـــــــا مـــــــودَّتي
صـــــبَّ في اللَّيـــــل خمـــــرةً
فيـــــــه و اللهِ ســـــــكْرتي
يهـــــزِمُ القلـــــبَ سُـــــكْرُها
تصـــــــبِحُ الآن صـــــــبوتي
أنـــــت فجـــــري و أنجمـــــي
نـــــبضُ قلـــــبي و فتـــــنتي

أنـــــت بحـــــرٌ يحـــــوطني

منـــــه في العشـــــق بُغْـــــيَتي

حبُّـــــك اليـــــومَ ســـــاحري

يقصـــــــصُ الآن قصَّـــــــتي

آيـــــةُ الوصـــــلِ في دمـــــي

بحيـــــــــاتي و صَـــــــــهْوَتي

هكـــــذا الحلـــــم عـــــامري

في سُـــــــبَاتي و غفـــــــوتي

طَعْمُ الحُبِّ

جادلـــتُ روحـــي مـــا علـــت صـــدحاتي
فوجـــدتُ طعـــم الحُـــبِّ في كلمـــاتي
مهمـــا نأيـــتِ فســـوف أبقـــى عاشـــقًا
تلـــك العيـــون و إن طغـــت صـــيحاتي
يـــا هالـــةَ التَّهيـــام قلـــبي مُولـــعٌ
و يـــذوبُ طـــوعَ الحـــب يـــا مـــولاتي
قلـــبي يحبـــك صـــار ينـــبض هائمًـــا
يهـــذي بفعـــل العشـــق في نبضـــاتي
أمســـى يكبِّـــرُ باهُيـــام و بـــالهوى
ليســـطِّر الأحـــلامَ في صـــفحاتي
تلـــك العيـــون و ذي الجفـــون أحبـــها
أمســـت تـــثير الـــروح بالنَّســـمات
و الصَّـــدر حلـــوٌ كـــم يزيـــد حـــلاوةً
و الوجـــه مثـــل البـــدر يَـــثلج ذاتي
و النَّهـــدُ منـــك بـــدا يضـــخُّ أنوثـــةً
تـــروي فـــؤادي ذاك بالصَّـــبواتِ

يبـــــدو رقيقًـــــا كـــــم أخـــــال أصـــــابعي

ســـــــتداعِبُ النهـــــــدين في صـــــــولاتي

يـــــا حلـــــوة النهـــــدين قلـــــبي عاشـــــقٌ

تلـــــك النـــــهودَ و هـــــذه الوجنـــــاتِ

هـــــاذي نهـــــودٌ مـــــا رأيـــــت شـــــبيهها

حُســـــنًا و ســـــحرًا يـــــنعش البســـــمات

فتســـــيل شـــــهدًا كـــــي أحـــــسَّ مذاقَـــــه

حلـــــــوًا لذيـــــــذًا لاح في صـــــــدحاتي

يـــــا حلـــــوةَ السَّـــــاقين قلـــــبي عابِـــــدٌ

منـــــك الجمـــــال فزِيـــــد مـــــن عثـــــراتي

يـــــا قِبلـــــة القلـــــبِ الشَّـــــغوفِ بحبِّهـــــا

و أثـــــــيرَ حـــــــرفٍ دام في صـــــــلواتي

محـــــرابُ حـــــبٍّ كـــــم أحـــــبُّ صـــــلاته

مصـــــباح ضـــــوءٍ في دجـــــى الظُّلمـــــاتِ

قلـــــبي أحبـــــك منـــــذ أول لحظـــــةٍ

مـــــا كـــــان غـــــيرُك شـــــاغلي بصـــــلاتي

إن غبـــــتِ عنِّـــــي قـــــد أمـــــزَّقُ في أســـــىً

و أذوق طعـــــــم الآه مـــــــن ويـــــــلاتي

فالوصـــــلُ نبـــــعٌ للمـــــودَّةِ و الهـــــوى

و الهجـــــرُ قطـــــعٌ قـــــد أتـــــى بوفـــــاتي

إن غبـــــتِ عنِّـــــي قـــــد أُســـــعَّرُ في لظـــــىً

و أحـــــسُّ حـــــرَّ الجمـــــر في لفحـــــاتي

قـــــد خِلْـــــتُ حبـــــك نهـــــر عشـــــق ســـــاريًا

أو نبـــــعَ مـــــاء مـــــن رحيـــــق فُـــــراتي

مـــــا ضـــــرَّ قلـــــبي لـــــو يبـــــوحُ بحبِّهـــــا

مـــــا دام عشـــــقًا ســـــاكنًا ذرَّاتي

جـــــودي علـــــي بـــــنفح حبـــــك إنَّـــــه

طـــــبٌّ يقيـــــل القلـــــب مـــــن أزمـــــاتي

دَعْ عَنْكَ لَوْمِي

دَعْ عنـــك لـــوميَ مـــا انطفـــى مصـــباحي
مـــا كـــلُّ حُـــبٍّ ينتـــهي بصـــلاحِ
أتـــركْ هـــداك الله قلبًـــا هائمًـــا
كـــم صـــار يبكـــي مـــا يزيـــد صـــياحي
إنَّ البكـــاءَ شـــفاءُ قلـــبٍ هـــائمٍ
يبكـــي بليـــلٍ غـــاب عنـــه صـــباحي
و حـــدي بكيـــت و ذاك لفـــح صـــبابتي
يُصـــلي فـــؤادي مـــن أنـــين جراحـــي
هـــذا فـــؤادي قـــد تحطَّـــم و انتـــهى
و تمزَّقـــت حجراتـــه بصـــداحي
كالطـــائر المـــذبوح رفـــرف في أســـىً
يقضـــي بـــذبح القـــاهر السَّـــفَّاح
أمســـى رُفاتًـــا مـــن ألـــيمِ تســـعُّري
تبًّـــا لحُـــبٍّ مُـــذهَّبٍ أفراحـــي
قـــد صـــار يـــترِف كـــم تقـــرَّح مُوجعًـــا
كـــم صـــار يخشـــى المـــوت في ضحضـــاحي

مـــن فـــرط شـــجوي كـــم نســـيتُ ملامحـــي
فـــــالحزن أمســـــى للـــــرؤى كالمـــــاحي
دَعْ عنـــــك لـــــوميَ يـــــا عـــــذولُ فـــــإنني
أُكـــــوى بنـــــارٍ مـــــا يهـــــيضُ جنـــــاحي
في جنَّـــــةٍ أمســـــت جحيمًـــــا كـــــم بـــــدت
أوهـــــامَ حُـــــبٍّ كـــــان فيـــــه نُـــــواحي
أُســـــقى كؤوسًـــــا مـــــن شـــــديدِ مـــــرارتي
مـــــلأى بِمُـــــرِّ الآه مـــــن أقـــــداحي
لا الخمـــر تشـــفي مـــا بصـــدري مـــن جـــوىً
فيكـــون مـــن مُـــرِّ العـــذابِ وشـــاحي
البـــومُ فـــوقي كـــم يُحلِّـــقُ بالأســـى
ليزيـــدَ منـــها الشـــؤم دون مـــزاحِ
و الليـــل خـــيَّم بـــالظَّلام كأنـــه
قـــد جـــاء بالأشـــرارِ و الأشـــباحِ
و الزهـــر يـــذبل كـــم يمـــوت بلوعـــةٍ
نحـــرت فـــؤادًا في جميـــع بطـــاحي
و العـــين تـــذرفُ بالـــدُّموع فأصـــبحت
ســـيلاً علـــى الخـــدَّين مـــن إفصـــاحي

و الـــــدهر يقـــــرأُ في العيـــــون كـــــآبتي
أفـــــلا يـــــريم و قـــــد بـــــدا إلحـــــاحي
قـــــد ســـــلَّ ســـــيفًا كـــــي يمـــــزِّقَ بســـــمتي
و أنـــــا أســـــيرٌ قـــــد فقـــــدت ســـــلاحي
أُنظـــــرْ إليـــــه فمنـــــه لانـــــت أضـــــلعي
يـــــودي بوجـــــه العاشـــــقِ الفـــــوَّاحِ
ويـــــلاه كـــــم لغمـــــت يـــــداه حقـــــائبي
فرأيـــــتُ في تلـــــك الـــــدُّجى مفتـــــاحي
و الـــــنجم في عليائـــــه متمزِّعًـــــا
مـــــن وطـــــأة الأشـــــجانِ و الأتـــــراحِ
قـــــد صـــــار يقـــــرأ في العيـــــون مـــــدامعي
و كـــــأنَّ نـــــورَ الحـــــب غـــــيرُ مبـــــاحِ
رُسِـــــمت شـــــجوني بـــــالجوى مـــــن لـــــوعتي
فكتبـــــتُ حـــــرْفَ الحـــــزنِ في ألـــــواحي
إذ ذاك وجـــــدٌ لا يـــــريمُ و ينجلـــــي
و بريـــــقُ حـــــزنٍ مُـــــؤْذِنٍ برواحـــــي
كـــــم صـــــرت أجـــــزعُ مـــــن ســـــرابٍ خـــــادعٍ
كالطِّفْـــــلِ أبكـــــي مـــــا سُـــــقيتُ بـــــراحِ

وثبةُ الحب

وثـــــبَ الحُـــــبُّ عليـــــه فصـــــحا
و أخـــــالُ الصَّـــــبر عنـــــه انطرحـــــا
مـــــن رحيـــــقِ الحُـــــبِّ قلـــــبي كَلِـــــفٌ
فسُـــــــقِيتُ اليـــــــومَ ذاك القَـــــــدَحَا
و يـــــحُ قلـــــبي إذْ هـــــوى مـــــن نظـــــرةٍ
بلـــــهيبِ الشَّـــــوقِ يعصـــــي النُّصَـــــحَا
و سُـــــقِيتُ الـــــرَّاح تشـــــفي عِلَّـــــتي
أرقُـــــبُ اليـــــوم فـــــؤادًا فرِحـــــا
و يـــــذوقُ الخمـــــرَ هيمًـــــا خلتُـــــهُ
ســـــيذوبُ الآن كـــــي يصـــــطبِحا
يالهـــــا مـــــن كـــــأسِ أبقـــــت سُـــــكرَها
بفـــــؤادٍ هـــــام لمـــــا جنحـــــا
ذا غـــــزالٌ صـــــار يســـــبي أعـــــيني
و أخـــــال العقـــــل عنِّـــــي نزحـــــا
فـــــاق حُســـــنًا ذلـــــك البـــــدر الـــــذي
في فضـــــاء الكـــــون عشـــــقًا ســـــبحا

يـــــذهبُ العقـــــل تباعًـــــا و مضـــــى

مالئًـــــا رُوحـــــي و عمـــــري مرحـــــا

و أنـــــا أشـــــدو علـــــى أهدابـــــهِ

مطلـــــعَ الصَّـــــبْحِ و ليلـــــي ذُبحـــــا

يـــــا غـــــزالٌ كـــــان طيفـــــي في الهـــــوى

كـــــم أرقُّ اليـــــوم لـــــو مـــــا لُمِحـــــا

يـــــا غـــــزالٌ جـــــاء يشـــــتاق لـــــه

قلـــــب مشـــــتاقٍ لـــــه فانشـــــرحا

طـــــار كالعصـــــفورِ يشـــــدو هائِمًـــــا

و يهـــــيم اليـــــوم كيمـــــا ســـــرحا

و ســـــقى الكـــــون مـــــن مـــــاء الهـــــوى

في غرامـــــي الآن يـــــروي المِلَحـــــا

الفؤادُ يتَّئِدُ

الفـــــــــؤادُ يتَّقِـــــــــدُ
بالشُّـــــــجونِ يُضَّـــــــطهَدُ
في أســـــــــاهُ ينفطِـــــــرُ
و الـــــــدُّموعُ تنـــــــهمِرُ
مـــــن عويلـــــه جَـــــزَعُ
مـــــن بكائـــــه فـــــزِعُ
كيـــــف قـــــام ينـــــهزِمُ
كـــــم أراه يَنْـــــثَلِمُ
في الحيـــــــاةِ ينعـــــــدِمُ
بـــــل يكـــــاد يُصْـــــطَلَمُ
فـــــــالحظوظُ تنـــــــدثِرُ
و الخطـــــــوبُ تنتشِـــــــرُ
في جفونـــــــه وَهَـــــــنُ
كيـــــفَ صـــــار يُمْـــــتَهَنُ ؟
في هـــــــواه يَنْـــــتَكِسُ
أو يعـــــــود يبتـــــــئِسُ

ذاك حظُّـــــــــه سَـــــــــقَمُ

لـــــــيسَ يُبْـــــــرَحُ الأَلَـــــــمُ

فالشُّـــــــــجونُ و الكَمَـــــــــدُ

في رؤاه تتَّحِـــــــــــــــــــــدُ

و النَّهـــــــــارُ ينصـــــــــرِم

و الظَّـــــــــلامُ يرتَسِـــــــــمُ

كيـــــــف زالـــــــت المُهَـــــــجُ

كيـــــــف صـــــــار يَنْـــــــزَعِجُ

في عيونـــــــــــــــــــه أرق

فيـــــــه صـــــــاحَ ينـــــــــزَلِقُ

ثم عـــــــــاد ينـــــــــبطِحُ

عنـــــــه يـــــــذهب الفَـــــــرَحُ

هـــــــــل أراه يَنْـــــــــدَرِسُ

في الإســـــــار يُحْتَـــــــبَسُ

أم أراهُ ينخَلِـــــــــــــــــــعُ

بالسِّـــــــــلاحِ يُنْتَـــــــــزَعُ

ذاك أمـــــــــره جَلَـــــــــلُ

إذ يصـــــــــيبُهُ الشَّـــــــــلَلُ

أو يصـــــــــيدُه مـــــــــرَضُ

لـــــيس عنـــــه ينقَـــــرِضُ

لا يـــــــــزورهُ أحـــــــــدُ

بالشَّـــــــــقاء ينفَـــــــــرِدُ

هـــــــــل أراه يتَّئِـــــــــدُ؟

أم ســـــــــرورُه فنـــــــــدُ؟

سِحْرُ الفَرْقَدِ

قســـــــمًا بربِّـــــــي الأوْحَـــــــدِ
مـــــا كـــــان غـــــيرُك ســـــيِّدي
يـــــــا كعبـــــــةٌ في أعـــــــيني
و لهـــــــا بريـــــــقُ زبرجَـــــــدِ
يـــــا بـــــدر حُسْـــــنٍ في الســـــما
ء بـــــرغم أنـــــف الحُسَّـــــدِ
أنـــــت الجمـــــال و ســـــرُّه
و بهـــــــاؤه بتنهـــــــدي
هـــــذا هيامُـــــك في دمـــــي
في القلـــــبِ أصـــــبحَ موعـــــدي
يـــــا آيـــــةَ الحُسْـــــنِ الـــــتي
في ســـــــجدتي و تهجُّـــــــدي
قلـــــبي تبعثـــــرَ في هـــــوا
ك و صـــــار يهـــــذي في يـــــدي
أمســـــى يهـــــيم مـــــن السُّـــــها
دُ وكـــــم يفـــــارق مرقـــــدي

يهـــــــــواك قلـــــــــبي عاشـــــــــقًا

صـــــــــدقًا بـــــــــدون تـــــــــردُّدي

هـــــــــام الفـــــــــؤاد بأســـــــــره

مـــــــن حـــــــب ســـــــحر الفَرْقَـــــــدِ

و كســـــــــاه عشـــــــــقٌ خلتـــــــــهُ

قـــــــد فـــــــاق حســـــــن العَسْـــــــجدِ

يـــــــا نجمـــــــةَ الحُـــــــبِّ الـــــــتي

بضـــــــيائها كـــــــم أهتـــــــدي

الثغـــــــر منـــــــك أحبـــــــه

بالحُسْـــــــنِ أمســـــــى مرشـــــــدي

و العـــــــين تبعـــــــثُ نورَهـــــــا

منـــــــها يضـــــــاءُ بـــــــه غـــــــدي

منـــــــها ســـــــهامٌ قـــــــد تصيـــــــ

ـــــــدُ القلـــــــبَ عشـــــــقًا تعتـــــــدي

و الهُـــــــدْبُ أعشـــــــقُ ســـــــحرَه

عشـــــــقًا و هـــــــذا ســـــــؤددي

و القـــــــدُّ غصـــــــنٌ كـــــــم بـــــــه

شـــــــهدٌ ســـــــيملأُ مقعـــــــدي

و الشِّـــــــعر صـــــــبحٌ في العيـــــــو

ن فكـــــــان منـــــــه تمـــــــرُّدي

و الوجـــــــه فـــــــاق جمالـــــــه

كونًـــــــا و منـــــــه ســـــــأبتدي

ينبـــــــوعُ حُسْـــــــنٍ قـــــــد غـــــــدا

صـــــــدقًا ســـــــلافة مـــــــوردي

و النَّهْـــــــدُ خلـــــــت دلالـــــــه

عجبًـــــــا و فيـــــــه تـــــــودُّدي

يـــــــا حـــــــورَ عـــــــين في الجنـــــــا

ن بـــــــربِّ هـــــــذا الهدهـــــــدِ

إني أحبُّـــــــــــــك عاشـــــــــــــقًا

فترفَّقـــــــــــــي و تغمـــــــــــــدَّي

قَلبي ذَابَ عِشْقاً

خلـــتُ قلـــبي ذاب عشـــقًا
لا تســـــلْ يومًـــــا لمـــــاذا
بُعثِـــــــرَ الآن اشـــــــتياقًا
لم يعـــــــــــــــد إلاَّ رذاذا
يمـــــلأُ الأكـــــوابَ خمـــــرًا
مـــــا رجـــــا يومـــــا نفـــــاذا
قـــــد أتـــــاه اليـــــوم حُـــــبٌّ
هـــــز قلـــــبي فاســـــتعاذا
كـــــم ســـــقاه الحـــــبُّ حُبًّـــــا
إذ رأى فيـــــــه المـــــــلاذا
إنَّ حـــــبي ســـــر نبضـــــي
و بـــــه التـــــذَّ التـــــذاذا
في وصـــــالي خلـــــت نفحًـــــا
و بـــــه القلـــــب اســـــتلاذا
لـــــو يحِـــــسُّ الآن هجـــــرًا
تنطـــــوي رُوحـــــي جـــــذاذا

عُمِّـــــرَ القلـــــبُ اغتباطًـــــا

لا يفارقـــــــه .. مَعـــــــاذا

طـــــار في الآفـــــاق يشـــــدو

كـــــم بـــــدا بالعشـــــق لاذا

بَيْنَ النُّجومِ

بـــينَ النُّجـــومِ بـــدجن ليلـــي يظهـــرُ
بـــدرٌ تجلَّـــى في السَّـــماءِ و أحْـــوَرُ
بـــدرٌ لـــه بـــينَ المنـــازلِ صـــبوةٌ
تغـــري فـــؤادًا بـــات حُبًّـــا يُـــؤمَرُ
بـــدرٌ وضـــيءٌ كـــم يهِـــلُّ بنـــورِهِ
بـــذَّ الظَّـــلامَ و صـــار عينًـــا يُبْصَـــرُ
و أنـــا المتـــيَّمُ في الصَّـــبابَةِ عاشـــقًا
ذاك البـــهاءَ و منـــه دومًـــا أُقْهَـــرُ
أرجـــو وصـــالَك إذ أبيـــتُ كحـــائرٍ
في بحـــر حُبِّـــكِ يـــا غزالـــةُ أُبْحِـــرُ
كـــم صـــرت أهـــذي كـــم أصـــيحُ كـــأنَّني
حتمًـــا سَـــقِمْتُ و خلـــتُ قلـــبي يُنْثَـــرُ
كـــم صـــرت أذبـــحُ مـــن صـــياحي في الهَـــوَى
حتَّـــى بليـــتُ و في هُيَامِـــكِ أُنْحَـــرُ
أنـــتِ الحيـــاةُ و ذاك حبُّـــكِ في دمـــي
أنـــت الرَّبيـــعُ و فيـــكِ قلـــبٌ أخضَـــرُ

شـــهْدُ الغـــرامِ و بـــدرُ حُسْـــنٍ قـــد بـــدا
وجهًـــا جمـــيلاً فـــاض منـــه الكـــوثَرُ
وجـــهٌ يغـــارُ الكـــونُ مـــن نســـماتِه
فـــتلألأت بســـماتُه تتطهَّـــرُ
وجـــهٌ تُضـــاءُ بـــه السَّـــماءُ جميعُهـــا
وجـــهٌ صـــبوحٌ فيـــه صـــبحٌ يُســـفرُ
قـــد لاح ذاك الحُسْـــنُ في وجناتـــه
و النَّبْـــعُ كـــاد مـــن الهُيَـــامِ يُفجَّـــرُ
و أرى العيـــونَ جميلـــةً و رقيقـــةً
منـــها الـــبراءةُ لاح فيهـــا الجـــوهَرُ
و كـــذا الكواعِـــبُ مـــا رأيـــت شـــبيهها
و أرى نهـــودًا لـــيس منـــها أطْهَـــرُ
أرجـــو ملامَسَـــةَ النُّهـــودِ و لثمَهـــا
كـــي أرتـــوي و لعـــلَّ يومـــا أظفَـــرُ
و أحـــبُّ تقبيـــل الكعـــوبِ لأنَّهـــا
فاحـــت جمـــالا مـــا يُصَـــادُ الجـــؤذَرُ
ســـاقاك غصـــنانٌ و قـــدُّكِ روضـــتي
و الخصـــرُ أمســـى بالنَّضـــارةِ يَسْـــحَرُ

و قوامـــــك الســـــحريُّ أذهـــــلُ أعـــــيني

و البحـــــرُ أمســـــى مـــــن هـــــواكِ يُسَـــــجَّرُ

و الشـــــعر تـــــاجٌ فـــــوق رأســـــك مـــــذهِلٌ

كالليـــــل يســـــمو بالـــــدَّلال و أسمـــــرُ

و الهـــــدبُ منـــــك يـــــثير قلبًـــــا عاشـــــقًا

كيمـــــا أهـــــيمُ و فيـــــه شـــــيء مُثْمِـــــرُ

أمســـــى رقيقًـــــا كـــــم يشـــــعُّ أنوثَـــــةً

باحُسْـــــن يطفـــــحُ كالغـــــديرِ و يظهَـــــرُ

و الجفـــــن نبـــــعٌ للجمـــــال و للصِّـــــبا

قـــــد زان قلـــــبي للـــــهوى لا يصْـــــبِرُ

هـــــذا فـــــؤادي قـــــد تبعثَـــــر و انحـــــنى

طوعًـــــا لعشـــــقٍ قـــــد غـــــدا يتبصَّـــــرُ

قـــــد صـــــار طوعًـــــا رهـــــن أســـــرِك هائمًـــــا

صـــــنعُ الهَـــــوَى و أخالُـــــهُ يتفطَّـــــرُ

أمســـــى علـــــيلاً إذ تخـــــالُ عيونَـــــه

حُبْلـــــى بشـــــوقٍ بـــــالغٍ كـــــم يســـــهَرُ

كـــــم ذاب حُبًّـــــا في هـــــواهُ تعلُّقًـــــا

كـــــم ذاق سُـــــهدًا بـــــات حتمًـــــا يُشْـــــعَرُ

قـــــد بـــــات مُنشـــــرحًا يخـــــال بـــــداخلي
حُبًّـــــا كســـــاه و منـــــه هَيْمَـــــا يُزْهِـــــرُ
فالـــــدَّهر خـــــرَّ مـــــن الصَّـــــبابة راكعًـــــا
و البـــــدرُ أمســـــى بـــــالغرامِ يُكَبِّـــــرُ
هـــــذي سمـــــائي لـــــيس فيهـــــا كوكـــــبٌ
إلاَّ و ســـــبَّحَ مـــــن جمالـــــك يزْخَـــــرُ
الكـــــون يســـــجدُ مـــــن دلالِـــــك كلِّـــــه
شـــــوقًا و فيـــــك الحُسْـــــنُ شـــــيءٌ يُبْهِـــــرُ
مـــــن وحـــــي حُبِّـــــي كـــــم أجـــــودُ بـــــذكره
فأنـــــا الفـــــتى لهـــــواكِ لا أتنكَّـــــرُ

بَرِيقُ الحُسْنِ

أرى وجـــــهَ بـــــدرٍ بالجمـــــالِ يُـــــنيرُ
و بســـــمةَ صُـــــبْحٍ لـــــيس فيـــــه فُتُـــــورُ
ألا يـــــا بريـــــق الحســـــن وجهـــــك مشـــــرقٌ
و فيـــــه بهـــــاءٌ لامـــــعٌ و قـــــديرُ
غـــــزوتِ فـــــؤادًا صـــــارَ للحُسْـــــنِ عاشـــــقًا
و كـــــم صـــــار يهـــــذي في الغـــــرام يســـــيرُ
أفي الكـــــونِ حُسْـــــنٌ مثـــــل ذاك الـــــذي أرى
و روعـــــةُ ســـــحرٍ كـــــم علـــــيَّ يـــــدورُ؟
أحبَّـــــك قلـــــبي منـــــك يزهـــــو مـــــن الهـــــوى
و مـــــال إليـــــك اليـــــوم فهْـــــو أســـــيرُ
فكـــــم كـــــان ميتـــــًا قبـــــل حُبِّـــــك يائسًـــــا
عبوسًـــــا ضـــــريرًا و الزمـــــانُ يجـــــورُ
و كـــــم كـــــان جـــــدبًا بالمآسِـــــيَ يابسًـــــا
يـــــئن مـــــرارًا بـــــالجوى و يثـــــورُ
فصـــــار ســـــعيدًا منـــــذ كـــــان لقاؤنـــــا
و يشـــــدو بحـــــبي في الســـــما و يطـــــيرُ

و أحييـــتِ قلبـــاً كـــان قبلَـــكِ ضـــائعًا

و حـــولي ريـــاضٌ حلـــوةٌ و زُهـــورُ

فأنـــت ينـــابيعي و إن شـــئتِ جـــنَّتي

و منـــكِ رحيـــقٌ للفـــؤاد غـــديرُ

و بَلْسَـــمُ جـــرحٍ فيـــه أُشـــفى و أرتقـــي

و نفحـــةُ حُسْـــنٍ قـــد عـــلاه حريـــرُ

و كـــم هـــام قلـــبي بـــالتُّهودِ لحُســـنها

و قـــدٍ كمثـــلِ الغُصْـــنِ فيـــه عـــبيرُ

و كـــم منـــك ســـحرٌ صـــار يُـــذهِلُ مقلـــتي

ليســـبيَ قلبًـــا صـــار فيـــه ســـرورُ

و إذ فيـــك أنـــفٌ يهـــزمُ القلـــبَ لطفُهـــا

و روعـــةُ خـــدٍّ بالجمـــال نضـــيرُ

وضـــيءٌ صـــبوحٌ كيفمـــا لاح أبلـــجٌ

يجـــيء بصـــبْحٍ لـــيس فيـــه كُســـورُ

سأشـــربُ كاســـي كـــي أهـــيم و أنحـــني

لخصـــرٍ دقيـــقٍ جمَّلتْـــهُ عطـــورُ

و بســـمةُ ثغـــرٍ لـــيس في الكـــون مثلُهـــا

و بهجـــةُ رُوحٍ مـــا يـــرِقُّ شـــعورُ

أرى الشَّـــعْرَ تاجًـــا فـــوق رأســـك أصـــفرًا
كمثـــل بهـــاءِ الشَّـــمْسِ و هْـــو طهـــورُ
أرى منـــك عينًـــا تُوقِـــدُ النَّـــار في الحَشَـــا
ففـــي القلـــبِ وقـــدٌ للـــهوى و ســـعيرُ
كُسِـــيتِ جمـــالاً يســـرق القلـــب و النُّهـــى
يـــداعب قلـــبي مـــا يجـــيء هـــديرُ
لعمـــرِي أراكِ اليـــوم ســـهمًا قـــد انـــبرى
يصـــيد فـــؤادًا لاح منـــه بشـــيرُ

سلامٌ على قاتلي

سـلامٌ لقلـبٍ في الفيـافي يسـافرُ
أراه ضـريرًا عانقتـه الـدَّياجرُ
سـلامٌ علـى مـن كـان بالوجْـدِ قـاتلي
سـلامٌ لعُمـري ذاك حـبٌّ مغـادِرُ
و أشـجار تفـاحٍ و مسـكٍ و عنـبرٍ
تصـير سـرابًا فيـه ترسـو العـواثِرُ
فقلـبي أسـيرُ الحُـزْن كـم صـار شـاحبًا
بليـلٍ بهـيمٍ فيـه تعشـى بصـائرُ
أسـيٌر لطيـفٍ كـم شُـغفت بحسـنه
طـواه عـذابٌ فيـه صـاحت حنـاجرُ
نحـيلاً أراه اليـوم بـالهجر جازعًـا
يـذوق سـعيرًا بعثرتـه المصـائرُ
فجنَّـة حلمـي بالشـقاء تمزَّعـت
لتصـبح أطـلالاً و قلـبيَ حـائرُ
فتلـك خطـوط الهجـر و الـرُّوح في أسـىً
أراهـا علـى كـفِّ الخريـف تُقـامِرُ

مضـــــــيتُ و لا أدري إلى أيـــــــن وجهـــــــتي

بصـــــحراء وهـــــمٍ لـــــيس فيهـــــا معـــــابِرُ

فلمـــا وجـــدت الوصـــل قـــد صـــار مُقفـــلاً

بكيـــت بـــدمع الـــبين و القلـــب صـــاغِرُ

بكيـــت ديـــارًا كانـــت الأمـــس مســـكني

و ذاك غـــرابُ الـــبين في الجـــو طـــائرُ

وقفـــت علـــى تلـــك الضـــفاف بلـــوعتي

يحاصـــرني بحـــرٌ بـــذا الشـــجو زاخِـــرُ

أهـــيم علـــى وجهـــي فأجهـــل موضـــعي

و أســـكِبُ دمعًـــا مـــا تضـــيع البشـــائرُ

و أســـبح ســـبحًا في البحـــار بحرقـــةٍ

و قـــد صـــرتُ لا أدري إلى أيـــن صـــائرُ

أُصـــاد بســـهمِ البعـــد حـــتى أخالـــه

قـــذائفَ مـــوتٍ فيـــه هَـــوي منـــابرُ

فقلـــبي بـــذاك السَّـــهم أمســـى ممزَّقـــاً

يبعثـــر شـــوقًا بالمآســـيَ صـــابرُ

و كـــم صـــار يطفـــح بالشـــجون و يمتطـــي

مـــآسٍ تـــذيبُ الـــرُّوح و اليـــأسُ قـــاهرُ

و سالت دموعي هاك أمسى غديرها
بحيرةَ حزن بالأنين تجاهِرُ
ليُفْضح صمتي بالدموع كأنَّها
حميمٌ سيغلي و السنون قواهرُ
و قد شاخ قلبي كيف أصبح عاجزًا
و ذاك بياض الرأس للعين ظاهرُ
فمن فرط وجدي قد أصيبَ برعشَةٍ
و في لُجَّةِ الأشجان قلبي محاصَرُ
تُدكُّ قلاعي بالشجون فهُدِّمت
تُحاط بسور البعد و الحظ كاشِرُ
عناوين أحلامي أراها تبَّخرت
فحبي بركن القلب طيفٌ مغامِرُ
شراع غرامي قد تمزَّق بالجوى
أتته رياح الغدر و البحر ثائرُ
أراني بدهر ضخَّ في القلب ظُلمةً
فدجن أنين الليل للنُّورِ كاسِرُ
يبث شعاعَ الحزن يقتل بسمتي
كذلك سيفُ الدهر للقلب جازِرُ

فهـــات كـــؤوس الخمـــر علِّـــيَ أنتشـــي
ســـــلافة ذاك الـــــبين و الـــــدَّهْرُ جـــــائرُ
فللخمـــــرِ طـــــبٌّ مـــــن شـــــقائي و لـــــوعتي
ســـــبيل نجـــــاتي إذ تغيـــــب الضـــــمائرُ
و للنّخـــــبِ ســـــحرٌ يـــــذهب العقـــــل بـــــالهوى
و لـــــيس ســـــلافُ الـــــراح ممـــــا أحـــــاذرُ
و قـــــد صـــــرت أســـــقاها و للخمـــــر لـــــذّةٌ
تـــــذيب فـــــؤادًا فيـــــه تفـــــنى الخـــــواطرُ
فقلـــــبي بـــــذاك الهجـــــر قـــــد بُـــــحَّ صـــــوته
و مـــــا لي وربي عـــــن هـــــوى القلـــــب زاجِـــــرُ
و قـــــد صـــــار أطـــــلالاً فـــــؤادي كأنَّـــــه
ضـــــــعيفٌ هزيـــــــلٌ لا أراه يثـــــــابِرُ
يســـــافر في حـــــرِّ العـــــذاب و ينثـــــي
فـــــذاك فـــــؤادٌ أرَّقتـــــه الخســـــائرُ
و كـــــم تســـــتباح اليـــــوم بالوجـــــد فـــــرحتي
و ترنـــــو إلى ذاك الفـــــؤاد المخـــــاطِرُ
أرى الحـــــزن يبـــــدو في ملامـــــح وجهـــــه
يُكبَّـــــلُ قهـــــرًا لـــــيس عـــــني يهـــــاجرُ

فللـــــه أشـــــكو مـــــن ظنـــــوني و ضـــــيعتي

فكـــــم صـــــرت أهـــــذي إذ فـــــؤادي خاســـــرُ

بَسْمَةُ الرُّوحِ

يـــا بســـمة الـــرُّوح في عـــيني و إحساســـي
و ســـارقَ القلـــب دون الخَلْـــقِ و النَّـــاسِ
رفقًـــا بقلـــبي إنَّ القلـــبَ في شـــغفٍ
فـــذاك عشـــقكُ ينمـــو بـــين أنفاســـي
أمســـى أســـيرًا و لـــو ناديتَـــه هَيَمًـــا
وضـــعتك اليـــوم فـــوق العـــين و الـــرَّاس
رميـــتَ قلـــبي بســـهمِ العشـــق في طـــربٍ
فصـــار ينـــزِفُ حُبًّـــا فـــوق قرطاســـي
أمســـى يُصـــلِّي و أنـــتَ اليـــومَ قِبلتُـــه
في باحـــةِ الحُـــبِّ أقضـــي اليـــوم قُدَّاســـي
يجثـــوا خشـــوعًا و تشـــدو اليـــوم قـــافيتي
بأجمـــل العِشْـــقِ مـــن أعمـــاق إحساســـي
قلـــبي تســـربل بالتَّهيـــام أبصـــرُه
كـــم صـــار يهـــذي فـــذاع اليـــوم وسواســـي
فمـــا سُـــقيت ســـلاف الحـــب مغتبطًـــا
إلاَّ و ربِّـــي بـــدت عينـــاكَ في الكـــاسِ

و مـــــا نظـــــرتُ إلى بـــــدرٍ أراقبـــــه
إلاَّ و يخجـــــل مـــــن إشـــــعاعكَ الماســـــي
و مـــــا نطقـــــت بحـــــرفٍ أو بأمنيـــــة
إلاَّ و إسْمُـــــكَ موجـــــودٌ بأقداســـــي
و مـــــا أدقُّ طبـــــولَ العشـــــق منتعشًـــــا
إلا و صـــــوتُك يعلـــــو صـــــوت أجراســـــي
هـــــذي جفـــــوني بهـــــا التـــــهيام كـــــم نطقـــــت
بأعـــــذبِ الحـــــب عشـــــقًا رَغـــــم إخراســـــي
كأنَّـــــك اليـــــومَ أطيـــــافٌ تـــــراودني
تحـــــوم حـــــولي فمـــــات اليـــــوم حرُّاســـــي
لا تبصِـــــرُ العـــــينُ إلاهـــــا و إن حضـــــرت
و ثبـــــتُ وثبًـــــا لأنســـــى كُـــــلَّ جلاســـــي
فإنَّـــــك الســـــحرُ عـــــين الســـــحر أعشـــــقه
يـــــا كوكـــــبَ الحُسْـــــنِ في روحـــــي و مقياســـــي
يـــــا أجمـــــل الكـــــون بـــــت اليـــــوم مغتســـــلاً
بمـــــاء حبـــــك كـــــم أبهجـــــت أعراســـــي
ألقـــــى هـــــواك و مـــــا لاقيتـــــه شـــــغفًا
فأنـــــت نـــــوري و تحنـــــاني و نبراســـــي

حـــــروفُ حُبِّـــــكَ تمضـــــي اليـــــوم في كـــــتبي
قـــــد صـــــار ممـــــتلأً بالحُـــــبِّ كُرَّاســـــي
هـــــلا بقيـــــتَ فكـــــم أشـــــدو علـــــى نغمـــــي
مهـــــلاً حبـــــيبي فمـــــا أغلقْـــــتُ أقواســـــي

الجُنيهُ المِصْرِيُّ

هـــــذا " الجنيـــــهُ " أراه الآن مبتئسًـــــا
فـــد كـــان بـــالأمس ملـــئ الكـــون مفترســـا
قـــد كـــان خمسًـــا مـــن "الـــدولار" يعـــدلها
فصـــار " سِـــنْتًا " و صـــار الآن مندهســـا
في كـــل يـــومٍ غـــدا يـــنحطُّ منزلـــةً
حتَّـــى أخـــال كـــأنَّ النِّيـــلَ قـــد يَبِســـا
أمســـى " الجنيـــه " جِهـــارًا يُســـتخفُّ بـــه
قـــد صـــار مزقًـــا و منـــه القلـــب قـــد يئســـا
إنِّـــي عجبـــتُ و قلـــت : الـــدَّارُ في أرقٍ
و أرّقَ اليـــوم هـــذا الصِّـــفْرَ مـــا لبســـا
قـــد كـــان بـــالأمسِ عملاقًـــا بهيبتـــة
فصـــار بـــالقهر هـــذا اليـــوم مبتئســـا
أمســـى يتيمًـــا بســـيف الـــذُّلِّ مخترَقًـــا
لا خـــيرَ فيـــه و أمســـى حالـــه تعِســـا
حـــتى القـــروش تهـــاوت عـــن منابرهـــا
تبكـــي أباهـــا و تبكـــي حالـــه النَّجِســـا

عامٌ مِنَ الْهَجْرِ

عـــامٌ مـــن الهجـــر فيـــه الوجـــدُ قـــد ومضـــا
حتَّـــى بليـــتُ و خلـــتُ الـــدَّمْعَ منتفِضـــا
مـــالي أراني علـــى الأشـــجانِ متَّكِئًـــا
منِّـــي الوفـــاءُ و منـــه العهـــدُ قـــد نُقِضـــا
تجـــري الـــدُّموعُ علـــى الخـــدين في أرقٍ
في جوفهـــا اللـــوعُ منـــها القلـــبُ كـــم قُبِضـــا
ولَّـــى الصَّـــباحُ و جـــاء الليـــل يصـــرعني
و القلـــبُ يـــدمى و يبـــدو في هـــواه قضـــى
عـــامٌ مـــن الهجـــر لا يمحـــو بـــذاكرتي
فيضًـــا مـــن الحُـــبِّ عنـــه القلـــبُ مـــا غَمِضـــا
أبيـــت أبكـــي و دمـــعُ العـــينِ يحـــرقني
علـــى الفـــراقِ و خلـــتُ الـــدَّهْرَ معترضـــا
أبيـــت أبكـــي و تبقـــى العـــينُ ســـاهرةً
ترعـــى النُّجـــومَ عليهـــا الحـــزنُ قـــد فُرِضـــا
أيـــدرك القلـــبُ أنَّ الضَّـــوءَ منطفـــئٌ
و أنَّ حـــبي بـــدا في الأفْـــقِ منقرضـــا

لا زال يهـــــــوى هُيامًـــــــا دب في كبـــــــدي

يرجـــو الوِصـــال و مـــا لي في الهـــوى عِوضـــا

لا زال يـــــــذكرُ وجهًـــــــا في مخـــــــيِّلتي

قـــد كـــان فجـــرًا و منـــه القلـــب قـــد نَبِضـــا

أراه وجهًـــــا يفـــــوق البـــــدرَ في بصـــــري

كـــم شـــعَّ نـــورًا يبـــذُّ الـــدَّجن فاندحضـــا

لا زال يـــــذكرُ ثغـــــرًا كنـــــت أعشـــــقه

و النَّهـــــدُ و الصـــــدر و الخـــــدَّين فانقبضـــــا

حـــــتى ســـــقمتُ و لان العظـــــم منـــــدثرًا

و الـــرأسُ شـــاب و خلـــت الحُـــزْنَ قـــد ركضـــا

قـــالوا جننـــتَ فمـــا في الحُـــبِّ منفعـــةٌ

فالحـــب و هـــمٌ يـــذيب القلـــب ممتعضـــا

كـــم صـــرت أهـــذي بـــذاك الوجـــدِ منقهـــرًا

فـــالقهرُ يعلـــو و بـــات الحـــظ منخفِضـــا

قـــالوا و قـــالوا و مـــا في القـــولِ فائـــدةٌ

فالقلـــبُ يبكـــي غـــدا يستشـــعرُ المرضـــا

أمســـى نحـــيلاً طـــواه الهجـــر منطرحًـــا

أراه يســـــقط ضـــــعفًا كُلَّمـــــا نَهَضـــــا

يبقـــــى وفيًـــــا بـــــرغم الهجـــــر يـــــذكرها

رَغـــــم البعـــــاد و كـــــم قـــــد ظنَّـــــه عرضـــــا

علـــــــــى ضـــــــــفافي أراه الآن منكســـــــــرًا

لعـــــلَّ طيـــــفَ غرامـــــي قـــــد أتـــــى و مَضـــــى

رَحِيقُ الحُسْنِ

بـــدا فيـــكِ قلـــبي كـــم يهـــيمُ و يصـــدعُ
أمـــامَ رحيـــقِ الحُسْـــنِ كـــم صـــار يخضَـــعُ
أرى وجـــهَ بـــدرٍ صـــار بالعشـــقِ باسمًـــا
يضـــيءُ ظـــلامَ اللَّيـــلِ و الـــدَّجْنُ يُقْطَـــعُ
ففيـــكِ جمـــالُ لم تـــرَ العـــينُ مثلـــه
و بســـمةُ ثغـــرٍ كـــم لهـــا اليـــومَ أركَـــعُ
و فيـــك دلالٌ يغلِـــبُ العقـــل بـــالهوى
يُـــزَانُ بمـــاء الحُسْـــنِ بالحُـــبِّ يُشـــفَعُ
و أنـــت ضـــياءٌ للفـــؤاد و منيـــةٌ
و زهـــرةُ أحـــلامٍ بهـــا القلـــبُ يُولَـــعُ
و قـــد صـــار يـــرقُصُ في غرامِـــكِ هائمًـــا
و كـــم صـــار يهـــذِي في هـــواكِ و يَلْمَـــعُ
يرتِّـــلُ أنغـــامي و يرســـمُ لوحـــةً
يخالُـــكِ بـــدرًا صـــار في الأفْـــقِ يَسْـــطَعُ
ســـيعزفُ لحْنًـــا يســـلُبُ الـــرُّوحَ شَـــدْوُهُ
تلـــذُّ لـــه الـــدُّنيا و كـــم يترعـــرَعُ

فـــذلك لحـــنٌ صـــار للقلـــبِ ســـرَّهُ
و رعشـــةُ عشـــقٍ كـــم بهـــا القلـــبُ يســـمَعُ
يلامـــس أحلامـــي و يـــرقصُ صـــبْوةً
يـــداعِبُ عشـــقًا فيـــه قـــد صـــار يرتَـــعُ
بـــدا منـــك خصـــرٌ يغلِـــبُ الحـــورَ ســـحرُه
و قـــدٌّ كســـاهُ الحُسْـــنُ في الـــرَّوضِ يَمْـــرَعُ
قـــوامٌ كمثـــلِ الغُصْـــنِ فـــاح أنوثـــةً
ســـبى اليـــومَ قلبًـــا كُلَّمـــا قـــام يُصْـــرَعُ
و منـــكِ نُهـــودٌ تُصْـــبِحُ اليـــومَ فتنـــةً
تـــثيرُ فـــؤادًا في هـــواه يُمـــزَّعُ
يصـــادُ بســـهمٍ مـــن عيونِـــك قـــاتلي
لِيُثْقِـــبَ رُوحًـــا إذ لهـــا الحُسْـــنُ مَنْبَـــعُ
و قـــد صـــار حُبِّـــي ذاكَ للقَلْـــبِ بهْجَـــةً
فمَـــنْ منـــكِ بعـــدَ اليـــومَ أشـــهى و أروعُ ؟
و كـــم صـــرتُ أدري في هـــواك صـــبَابتي
و قد حـــار قلـــبي كيـــف في العِشـــقِ يصـــنَعُ
فمـــا عـــدت أدري كيـــف أغفـــو دقيقـــةً
و ذاك شـــعاعُ الحـــب بالسُّـــهْدِ يُطْبَـــعُ

فحبُّـــــكِ روضـــــاتي جنـــــاني و وردتي

و تلـــك عُيـــوني اليـــومَ في البُعْـــدِ تـــدمَعُ

أحبُّـــكِ حُبًّـــا يجهـــلُ الكـــونَ مِثْلَـــهُ

ففـــي الـــنَّفسِ نـــورٌ دونـــه الآنَ تجـــزَعُ

و في كـــل حـــين تُغْـــرَسُ اليـــومَ فرحـــةٌ

و ذاك فـــؤادي اليـــومَ بالوصـــل يُرْفَـــعُ

و في كـــل حـــينٍ صـــار حبُّـــك هـــا هنـــا

مقـــيمٌ بقلـــبٍ دائـــمِ الـــوُدِّ يَطْمَـــعُ

ســـأطرَحُ أحـــزاني و قـــد صـــرتِ في دمـــي

و أزهـــق أســـقامًا بهـــا الحـــزن أجَمَـــعُ

ألا ليـــتَ قلـــبي كيـــف ينســـى حبيبـــةً

تفـــوحُ جمـــالاً كـــم بـــه أتمتَّـــعُ

فأنـــت صـــباحُ القلـــبِ للـــرُّوحِ إنَّـــني

بـــدونك قلـــبي كـــم غـــدا يتضعضَـــعُ

و إنَّـــكِ حُلْـــمٌ يشـــغِلُ اليـــومَ مُقْلـــتي

يـــراقِصُ أهـــدابًا لـــه تتضـــرَّعُ

الأَدِيبُ الأَلْمَعِيُّ

مـــا كـــان قلـــبي مـــدَّعي

فأنـــا الأديـــبُ الألمعـــي

هـــذا هُيامـــكِ في دمـــي

كـــم صـــار هجـــرُك مصـــرعي

فبـــدون حُبِّـــك لم يعـــشْ

إذ صـــار قلبُـــك مـــوقعي

يـــا مـــن يطيـــبُ بـــذكرها

قلـــبٌ أشـــار بإصـــبعي

مـــن ســـهدهِ يرعـــى النُّجـــو

م فصـــار يهجـــر مضـــجعي

مـــا عـــاد يغفـــو في الغـــرا

مِ فليـــت قلـــبي لم يعـــي

بـــدرًا أراه بعـــين قلْـــ

ـــبي كـــم يـــذوب بأضـــلعي

إذ صـــــار يـــــرقص في هـــــوا

ه أراهُ يُطـــــــرب مســـــــمعي

قـــــد قـــــال شـــــعرًا في جمـــــا

لـــــك فـــــاق شـــــعر الأصـــــمعي

و ســـــــفينةُ الأحـــــــلام تبْـــــــ

ـــــــحر في فـــــؤادي فـــــاسمعي

إنِّـــــــي أحبُّـــــــكِ عاشـــــــقًا

و الحُـــــــبُّ يمـــــــلأ أذرعـــــــي

و الكـــــــونُ بُعثِـــــــرَ هائمًـــــــا

رغـــــدًا و لســـــت بمـــــدِّعي

ينســـــى عهـــــودًا قـــــد مضـــــت

ذهبـــــــت بكـــــــل تـــــــوجُّعي

و الـــــــدَّهْرُ أقبـــــــل باسمًـــــــا

فرحًـــــــا بـــــــدون تصـــــــنُّعِ

و القلـــــــب يمـــــــرح مازحًـــــــا

متبختـــــــــرًا في مخـــــــــدعي

و غـــديرُ حبِّـــي قـــد غـــدا

يجـــــري بقلـــــبي المولَـــــعِ

و الزَّهـــــرُ يـــــروي قصـــــتي

في الحُـــــــبِّ دون تمنُّـــــــعِ

يـــا بحـــر حُـــبٍّ قـــد غـــزا

بي بـــــــالغرامِ المُمْـــــــرَعِ

مَآسِي الأَيَّامِ

أراني في شـــــــــقاءٍ منـــــــــه لـــــــــوعُ
و يـــــــروي قصـــــــتي في الحُـــــــبِّ دمْـــــــعُ
و تســـــــبل دمعهـــــــا العينـــــــانُ حزنًـــــــا
و في جلبـــــــاب هـــــــذا الـــــــدَّهْرِ وقْـــــــعُ
فتبتـــــــلُّ المـــــــآقي مـــــــن دمـــــــوعي
و يلفـــــــح حرُّهـــــــا و يـــــــذوب ضِـــــــلْعُ
و خِلْـــــتُ الـــــدَّهْرَ كـــــم يقســـــو بعنـــــفٍ
كـــــأن شـــــجونَه للـــــرُّوح طبْـــــعُ
أتـــــاني بالشـــــجون فـــــذبت وجـــــدًا
لهـــــا قلـــــبي ببـــــوح الحُـــــزْنِ فـــــرْعُ
فتلـــــك مآســـــي الأيـــــامِ تـــــدمي
فـــــؤادًا جـــــزَّه في الحُـــــبِّ لـــــوعُ
تصـــــير شـــــجيرةً بـــــالقهر تنمـــــو
لهـــــا في داخـــــلِ الأعمـــــاقِ جِـــــزْعُ
فـــــلا يرجـــــو فـــــؤادي اليـــــومَ وصـــــلاً
فكـــــل نصـــــيبِه هَجْـــــرٌ و قطـــــعُ

يصـــــــبُّ كؤوســـــــه في الحُـــــــبِّ يهـــــــذي

و يشـــــــكو جدبـــــــه مـــــــا جـــــــفَّ نَبْـــــــعُ

تمزِّقَـــــــــتِ الأمـــــــــاني فيـــــــــه مزقًـــــــــا

و رُوحـــــــــي نالهـــــــــا بـــــــــالهَجْرِ مـــــــــزْعُ

رجفةُ الوَجْدِ

غــزا الوَجْــدُ قلبًــا صــار بالرُّعْــبِ يرجُــفُ
أراه يــــئنُّ اليـــومَ و الجـــرحُ ينـــــزِفُ
عفـــا الله عنِّـــي إن بليـــتُ صـــبابةً
فــذاك فــؤادي اليــومَ في اللَّيــلِ يُنْسَــفُ
و مــن فــرطِ حُــزْني لانــتِ اليــومَ أضــلعي
تكـــاد تـــذوبُ الآن و القلـــبُ يُقْصَـــفُ
و أســـبِلُ دمعًـــا في الفـــراق فخلتُـــهُ
يــؤرِّقُ قلبًــا صــار بالسُّــهْدِ يُعْــرَفُ
يبلِّــلُ رُوحًــا أمســت اليــوم في أســىً
و ينــدبُ عشــقًا فيــه مــا العــينُ تطــرُفُ
و يــروي غرامًــا كــان بــالأمس جنَّــةً
فأصــبَحَ أطــلالاً لهــا الــدَّمْعُ يــذرَفُ
كــأنِّي أســيرُ الوَجْــدِ مــا دمــت مُسْــبلاً
دموعًــا كمثــلِ الجَمْــرِ بــالبينِ تُقْــذَفُ
قضــى الــدَّهرُ قهــرًا بــالفراق و إنَّــهُ
يبعثِــرُ مــني القلــبَ كــم صــار يَضْــعُفُ

يســـــير بـــــدربٍ للشَّـــــقاءِ ضـــــفافه
تزيـــدُ ســـعيرًا لـــيس بالشِّـــعرِ يُصْـــرَفُ
أبى اليـــــومَ إلاَّ أن يضـــــيعَ و يـــــنحني
يُسْـــرِبَلُ حزنًـــا فيـــه و الكـــونُ يرجُـــفُ
و مـــا عـــاد لي صـــبرٌ و مـــا فيَّ طاقـــةٌ
فـــإنَّ صـــروف الـــدهر بالحُـــبِّ تَعْصِـــفُ
و كيـــف يعـــيشُ القلـــبُ يومًـــا بدونـــه
و لـــيس جحـــيمَ البُعْـــدِ بالقلـــب يـــرْأَفُ
فـــأيُّ غـــرامٍ فيَّ قـــد صـــار ســـاكنًا
و يمـــــلأ ذرَّاتي و منـــــها يُزَخْـــــرَفُ
و أيُّ هُيَـــــامٍ في عروقـــــي و في دمـــــي
يـــذيعُ أنينًـــا كـــم بـــه القلـــبُ يـــألَفُ
و مـــا نســـيَتْهُ الـــنَّفْسُ يومًـــا و إنَّهـــا
تـــئنُّ مـــرارًا كيفمـــا اليـــومَ تَتْلَـــفُ
تَصـــبُّ كـــؤوسَ الوَجْـــدِ مـــا دام قـــاتلي
تفـــيضُ بخمـــرٍ مـــن رُؤى الشَّـــوْقِ تُغْـــرَفُ
و لـــيس بـــذاك السُّـــكْرِ يـــذهب جرحُـــهُ
فـــإنِّي بحـــزنِ الـــرُّوح أدرى و أعـــرَفُ

فـــلا تســـلِ العيـــنينَ كيـــف دموعهـــا
تســـيلُ بلَـــوْعٍ بـــل و بـــالحزنِ تَهْتِـــفُ
علـــى عـــرشِ ذاك الحُـــزْنِ طـــاح لواؤهـــا
و قد بات قلـبي مـن لظـى القهـر يَرْعَـفُ
و مـــا لان ذاك الـــدَّهْرُ عَسْـــفًا بجرمـــه
أراه يجـــيءُ اليـــوم بالبُعْـــدِ يَحْلِـــفُ
يُطِـــيحُ بآمـــالي يســـوِّدُ ليلـــها
و ذاك ظـــلامُ اللَّيـــلِ بالوَجْـــدِ أَكْلَـــفُ
و دام عِنَـــاقُ الـــرّيحِ بـــالحُزْنِ قـــد أتـــى
و غـــاب ضـــياءُ الشَّـــمْسِ و الـــدَّجْنُ يَزْحَـــفُ
أرى الـــرُّوح حُبْلـــى بالمآســـي جميعهـــا
تصـــيحُ و قلـــبي دامِـــعٌ مُتَلَهِّـــفُ

أَنِينُ الْهَجْرِ

داريـــــتُ حُبًّـــا في فـــؤادي المُـــدْنَفِ
حـــتى رأيـــتُ نســـيمَ عشـــقِكَ مُتلفـــي
و عبدتـــــهُ هيَمًـــا و كـــم أخفيتُـــهُ
لكـــنَّ طيفـــك لـــيس عـــني يختفـــي
و رضـــيتُ منـــكَ الهجـــرَ حـــتى خلـــتني
أطـــلالَ صـــرْحٍ قـــد غـــدا مســـتوقفي
قلـــبي يـــئن مـــن الحـــنين وليتـــه
ينســـى و لكـــن كيـــف ينســـى مُســـعفي
كـــم صـــار يبلـــى في الفـــراق كأنَّـــه
شَـــبَحٌ ســـيفنى مـــن لهيـــبِ الموقـــفِ
أمســـى يحـــدِّثني بمـــا في جوفـــه
عـــن ســـرب أشـــواقٍ بهـــا طيفـــي الخفـــي
عجبًـــا لقلـــبي كـــم أطـــاع صـــبابتي
كـــم هـــام شـــوقًا في وصـــالك كـــم يفـــي
فاســـألْ بُـــرُوجَ الليـــل عـــن تَهيامـــه
و ســـلِ الكواكـــب عـــن غـــرامٍ منطفـــي

و ســـل الجـــرَّةَ كـــم هـــوت و توقَّفـــت
كـــم نالهـــا سَـــقَمٌ و مـــا قلـــبي شُـــفي
و كـــذا الرِّيـــاض بهـــا الزهـــورُ صـــواحِبٌ
لفـــؤادي المُضـــنى بحســـن تلطُّفـــي
تعـــرف هُيامـــا دبَّ يومًـــا في دمـــي
مســـتنفرًا دمعـــي فيـــا رُوح أذرفي
مـــا بـــال دمعـــي كـــم يـــداعِبُ مقلـــتي
لتصـــيرَ مثـــل الجمـــرِ مـــا لم أُنْصَـــفِ
أمســـى يســـيلُ مـــن العيـــون بلوعـــةٍ
و الجفـــن بُلِّـــلَ بالـــدُّموعِ الـــذُّرَفِ
و يزيـــد مـــن لفـــح الأنـــين حـــرارةً
حـــتى احترقـــتُ بـــذاك إن لم تعـــرِفِ
لازلـــت أذكـــرُ في الهـــوى أيَّامنـــا
و لطيـــفَ حُلْـــمٍ عاشـــه قلـــبي الـــوفي
أيـــن الوفـــاءُ أراك غـــدرًا خنـــتني
و تـــركتني أبلـــى و خصـــمي يشـــتفي
أيـــن العهـــودُ و أيـــن حلمـــي في الصِّـــبا ؟
أومـــا حلفـــت علـــى حُـــروفِ المُصْـــحَفِ ؟

يـــا لـــوعتي إذ كنـــت يومًـــا قـــاتلي
بفراقِـــــك المُضْـــــنِي إذا لم تعطـــــفِ
و يلـــــومني ذاك العـــــذول بحســـــرتي
ماللعـــــذولِ و مـــــال قلـــــبي المُرهـــــفِ
هـــل ذاق يومًـــا مـــا أذوق مـــن الجـــوى
حتَّـــــى يلـــــوم أخالُـــــه لم يـــــألَفِ
لا لا رويـــــدًا لـــــيس لومُـــــك نـــــافعي
ذُقْ أوَّلا و إذا عَلِقْـــــــت فعنِّـــــــفِ
دعْ عنـــك تعـــذيبي فـــبي وقـــدْ عـــلا
مـــن جمـــرةِ تغلـــي علـــى عـــيني و فِـــي
إذ لـــيس ذنـــبي أنَّ قلـــبيَ قـــد وفى
مهـــلاً بربِّـــي لا تكـــن بمعنِّفـــي
غلـــب الغـــرام و فيـــه حـــرُّ صـــبابتي
حـــتى سَـــقِمْتُ و ليـــت قلـــبي يكتفـــي
خاطبـــتُ ذاك الظَّبْـــيَ شـــوقا قـــائلا
طـــال الصـــدود و عنـــك لم أَسْـــتَنْكِفِ
مـــني إليـــكَ وفـــاءُ قلـــب هـــائمٍ
مهمـــا يطـــول العمـــرُ لم أتوقـــف

أصـــــبو إليـــــك و ذاك حبِّـــــي مـــــالئي
فالقلـــب أمســـى قـــد هـــوى مـــن يصـــطفي
و تـــذوب منـــك الـــرُّوح حتمًـــا مـــا أرى
ذاك الجمـــــالَ بحســـــن قـــــدٍّ أهْيَـــــفِ
و يتـــوه مـــني العقـــلُ عـــني ينـــــــزوي
حتَّـــــى عشـــــقتك دون أيِّ تكلُّـــــفِ
و الصَّـــبْرُ يفـــني في الصُّـــدور كـــم اختفـــى
عـــن مُقلـــةِ القلـــبِ الأســـير المُرْجَـــفِ
فـــإذا عشـــقت فلـــيس ذاك تصـــنُّعًا
مـــني و لكـــن مـــن عظـــيم تشـــوُّفِي
و إذا أهـــيمُ فـــذاك مـــن صـــنع الهـــوى
و علـــى فـــؤادي إن يطيـــعَ و قـــد كُفـــي
مـــا زلـــت أحلـــمُ لـــو يعـــود لي اللقـــا
حتَّـــى أصِـــحَّ لعـــلَّ يومًـــا أحتفـــي

قَلْبِي

قلـــــــبي أراه يـــــــرِقُّ
باحُـــــبِّ صـــــار يـــــدُقُّ
إنِّـــــي عشـــــقتُ وصـــــاله
و الوصـــــــل ذلـــــــك رِقُّ
إنِّـــــي فتنـــــت بســـــحره
و الثـــــوبُ كـــــاد يُشَـــــقُّ
كيمـــــا أهـــــيمُ ببـــــدره
مـــــا لاحَ فـــــوقي بـــــرقُ
كـــم قـــد أُسِـــرْتُ بحُسْـــنِه
حتَّـــــى عـــــلاني شـــــوقُ
إني سَـــــــقِمْتُ بأســـــــره
فســـــــألته أيـــــــرِقُّ؟
يـــــا عـــــاذلي بدلالـــــه
هـــل كـــان يُـــدْرَكُ عِتْـــقُ؟

جَنَّةُ الفِرْدَوْسِ

غـــــزالي جمـــــالٌ بالهيـــــام خليـــــقُ
صـــــديقٌ لقلـــــبي بـــــارعٌ و أنيـــــقُ
عجبـــــتُ لحـــــالي كـــــم أظـــــلُّ بغفـــــويتي
كأنـــــك حلـــــمٌ لســـــت منـــــه أفيـــــقُ
تملَّـــــك مـــــني اليـــــوم كافـــــة أضـــــلعي
و لاح بأعمـــــــاق العُيـــــــونِ بريـــــــقُ
بريـــــقٌ يبـــــثُّ الحســـــن لـــــيس مفـــــارقي
لوجـــــه مُضـــــيءٍ صـــــار فيـــــه رحيـــــقُ
أحبَّـــــكِ قلـــــبي لـــــيس فيـــــه ملامـــــةٌ
فهـــــذا غـــــرام رائـــــعٌ و حقيـــــقُ
أحبَّـــــكِ قلـــــبي إذ غرامـــــك لـــــذَّةٌ
يـــــرقُّ لهـــــا قلـــــبي و لـــــيس يضـــــيقُ
فلـــــيس بحبـــــكِ ذاك أيُّ خطيئـــــةٍ
و كـــــم صـــــار في الإشـــــراقِ منـــــه صـــــديقُ
كأنَّـــــكِ بحـــــرٌ لـــــيس فيـــــه ســـــواحِلٌ
و قلـــــبي رقيـــــقٌ بـــــالهوى و غريـــــقُ

فبحـــر عيونـــكِ فيـــه أســـبح صـــبوةً

فإنّـــــكِ بحـــــرٌ بالجمـــــال عميـــــقُ

بعـــيني حبـــيبي ألـــفُ ألـــفُ حكايـــة

و بســـمةُ ثغـــر صـــار فيـــه بـــروقُ

تبسَّـــمْتُ عشـــقًا كـــم أذوبُ مـــن الهـــوى

و كـــم صـــرت أهـــذي صـــار فيَّ فُتُـــوقُ

فإنَّـــــك وردٌ بالجمـــــال أحبـــــه

و إنَّـــــك عصـــــفورٌ بجـــــد طليـــــقُ

و إنَّـــــك وردٌ صـــــار ينشـــــرُ عطـــــره

و قلـــبي بفـــيح العطـــر منـــك لبيـــقُ

فمنـــك عيـــونٌ صـــرت أعشـــق ســـهمها

تصـــيد فـــؤادًا صـــار فيـــه حريـــقُ

و روعـــــة أهـــــدابٍ تُـــــزَيِّنُ أعينًـــــا

بـــأروع حُسْـــنٍ دام و هْـــو رقيـــقُ

فخصـــرُكِ غُصْـــنٌ فيـــه أبصـــر روعـــةً

و قـــدٌّ جميـــلٌ أملـــدٌ و رشـــيقُ

و نهـــدك عنـــدي للفـــؤاد وســـادةٌ

أراه كعصـــــفورٍ إليـــــه أتـــــوقُ

فوجهـــكِ فـــردوسٌ و ثغـــرك نبعهـــا
و إنَّـــكِ ظـــبيٌّ للفـــؤاد رفيـــقُ
و إنَّـــكِ مصـــباحٌ يبـــذُّ ظلامـــتي
و أنـــتِ لأحـــلامِ الحيـــاة طريـــقُ
و لازلـــت أشـــدو بـــالغرام و أنحـــني
لأجمـــل وجـــهٍ هـــام فيـــه عشـــيقُ
فـــلا زلـــت أعشـــقُ في وصـــالك صـــبوتي
و حبُّـــكِ نـــبضٌ للحيـــاة لصـــيقُ
و وصـــلك تميـــامي حيـــاتي و جـــنتي
و هجـــرُك نـــارٌ للفـــؤاد خـــروقُ
ســـأعبدُ منـــكِ الحســـن مـــا دام في دمـــي
غـــرامٌ بقلـــبي صـــادقٌ و وثيـــقُ
فحبـــك قـــرآني و عشـــقك ســـجدتي
إليـــك ركـــوعٌ بالجمـــال عتيـــقُ
ألا ليـــت شـــعري كيـــف أرســـمُ لوحـــةً
بقـــدر جمـــال النيِّـــرات يليـــقُ

دُجَى البُعْدِ

فـــــؤادي أســـــيرٌ حطَّمتـــــه بـــــوائقي
أســـيفٌ نحيـــلٌ مـــن جـــوى البعـــد ســـاحقي
و يهـــــذي بحـــــبٍّ كـــــم يزيـــــد لهيبـــــه
ببحـــــة صـــــوتٍ مـــــن حبيـــــب مفـــــارقي
أســـــيرٌ فـــــؤادي في دُجـــــى البعـــــد جـــــازعٌ
و ذلـــــك دمعـــــي في الليـــــالي مرافقـــــي
فأســـــبلتِ العينـــــانُ دمعًـــــا بلـــــوعتي
تبلِّـــــلُ وجهـــــي إذ تضـــــيق خلائقـــــي
و قـــــد صـــــرت أجهـــــل في الظـــــلام مـــــواقعي
و كـــــم صـــــرت أدمـــــى مـــــن عظـــــيم صـــــواعقي
يمـــــزِّق قلـــــبي مـــــن أنـــــينٍ بـــــدا لـــــه
جمـــــرًا ســـــيأتي بـــــالخطوب الطـــــوارقِ
و إذ صـــــار يعـــــرج في المســـــير كعـــــاجزٍ
طوتـــــه ســـــنون الـــــدَّهْرِ و الـــــدَّجن عـــــائقي

و قـــد شـــاخ ضـــعفًا مـــن همـــوم قتلـــنني

لتكتـــــب أحـــــزاني بكـــــل وثـــــائقي

بـــه النـــار كـــم يغلـــي بفعـــل شـــراريِ

أراه سيُصـــــلى مـــــن ســـــعير حرائقـــــي

فكـــم شـــاب رأســـي في الغـــرام كأنـــه

كقطـــنٍ تـــراءى مـــن جميـــع منـــاطقي

ألســـــتَ تـــــراني في عـــــذابٍ مـــــدمِّرٍ

يمـــــزِّع قلـــــبي في أنـــــينٍ ملاصـــــقِ

و قـــد حـــار حزنًـــا كـــم يُعبَّـــأُ بالأســـى

و يعجـــب حقًّـــا كيـــف خـــان أصـــادقي

ســـيفرح أعـــدائي بـــذا الجـــرح و الجـــوى

و يشـــمت أهـــل البغـــي عنـــد المضـــايقِ

و تحتـــــرقُ الأحـــــلام و الوجـــــد في دمـــــي

و تنتســـــف الآمـــــالُ و البـــــؤس صـــــاعقي

و كيـــف يعـــيش المـــرء و القهـــر قاتـــلٌ ؟

و قـــد صـــرتُ مزقًـــا في عيـــون الخلائـــق

مهانًـــــا شـــــريدًا إذ خســـــرت كـــــرامتي

و يضـــــحك مـــــني الـــــدَّهْرُ أصـــــبح خـــــانقي

فقـــــد ســـــلَّ ســـــيفًا مـــــا بوســـــعيَ ردُّه

و صـــــوَّب نحـــــوي السَّـــــهْم في كـــــل غاسِـــــقِ

أعـــــذَّبُ شـــــوقًا مـــــا أمـــــزَّعُ في الهـــــوى

و أُصـــــلى ســـــعيرًا مـــــا تمـــــوت حقـــــائقي

الفُؤَادُ قَدْ عَشِقَا

الفـــــؤاد قـــــد عشـــــقا
في هـــــواك كـــــم لصـــــقا
قـــــــد أراه ملتـــــــهبًا
بالهُيـــــــام منطلقـــــــا
إذ كســـــــاه في هَـــــــيَمٍ
مـــــا يرونـــــه ألِقـــــا
لـــــيس وهـــــمَ أو كـــــذبًا
بـــــل أراه قـــــد صـــــدقا
ذاق في الهـــــوى شـــــغفًا
قـــــد يمسَّـــــه رهقـــــا
كـــــم يـــــذوب في ولـــــهٍ
بـــــل كأنـــــه صُـــــعِقا
بالهُيـــــــام مختطـــــــفٌ
إذ أخالـــــــه علقـــــــا
فالصـــــــباح مقتـــــــرِبٌ
و الظـــــلامُ قـــــد سُـــــحِقا

أي حـــــــبٍّ في شـــــــفتي

يســـــــــترقُّني أرقـــــــــا

فالســـــماء قـــــد كُشِـــــطت

و الجمـــــادُ قـــــد نطقـــــا

الغـــــــــرام قـــــــــافيتي

في العيـــــون قـــــد طَفِقـــــا

دام بحـــــــــرهُ مـــــــــددًا

بـــــالجلالِ قـــــد خُلِقـــــا

صـــــــار كـــــــلَّ أورديّ

خلـــــتُ قلـــــبي اخترقـــــا

كـــــان قبلـــــه رتَقـــــا

فاســـــــــتُبيح و انفلقـــــــا

مـــــن غرامـــــه ثمـــــلٌ

فـــــاحَ عطـــــره عبقـــــا

كيـــــــف ذاق خمرتـــــــه

ذاك ســـــــكرها ســـــــبقا

ذا ســـــــلاف أمنـــــــيتي

منـــــه لـــــيس ينعتِقـــــا

خلتـــــه غـــــدا فرحًـــــا

كـــــالطُّيور قـــــد خفقـــــا

مـــــن بريـــــق فرحتـــــه

صـــــار يبلـــــغُ الشَّـــــفقا

أيـــــن صـــــار مـــــرتحلاً

أم أخالُـــــــه ســـــــرقا

غُصَّةُ الهوى

خلتـــــــــــــــه هـــــــــــــوى
قلـــــــــــــبيَ الأَلِـــــــــــــقْ
صـــــــــــــار في أســـــــــــــىً
صـــــــــــــاده الرَّهَـــــــــــــقْ
في فراقهـــــــــــــــــــــــا
يعـــــــــــــرِفُ القلـــــــــــــقْ
ذاك هجرهـــــــــــــــــــــــا
علَّـــــــــــــــــــــــم الأرقْ
في ابتعادهـــــــــــــــــــــــا
صـــــــــــــار كـــــــــــــالمزَقْ
بـــــــــــــات ســـــــــــــاهرًا
يرقُـــــــــــــبُ الفلـــــــــــــقْ
في عيونـــــــــــــــــــــــه
يبصِـــــــــــــرُ الشَّـــــــــــــفَقْ
عيـــــــــــــل صـــــــــــــبرُه
بالأســـــــــــــى نطـــــــــــــقْ

شمســـــــــــــه انطفـــــــــــــت

ضـــــــــــــوؤه سُـــــــــــــحِقْ

دام باكيًـــــــــــــــــــــــــا

هكـــــــــــــــذا خُلِـــــــــــــــقْ

دهـــــــــــــــره قضـــــــــــــــى

بالجفـــــــــــــــا خفـــــــــــــــقْ

في وصـــــــــــــــــــــــالها

لـــــــــــــــيس يتَّفِـــــــــــــــقْ

مـــــــــــــــن ســـــــــــــــهامه

صـــــــــــــــرت مختـــــــــــــــرَقْ

في لهيبـــــــــــــــــــــــــه

بـــــــــــــــت أحتـــــــــــــــرِقْ

ذي حبيـــــــــــــــــــــــــبتي

تنشـــــــــــــــرُ العَبَـــــــــــــــقْ

مـــــــــــــــن هُيامهـــــــــــــــا

لســـــــــــــــت أنعتِـــــــــــــــقْ

خلـــــــــــــــت هجرهـــــــــــــــا

فيَّ ملتصِـــــــــــــــــــــــــقْ

لُجَّةُ البُعْدِ

تبعثـــــرَ القلـــــبُ شـــــوقًا بـــــالهوى فيـــــكِ
يـــــزداد وجـــــدًا و يبلـــــى مـــــن تجافيـــــكِ
يبيـــــتُ ســـــهرانَ ذاك الليـــــل عـــــن أرقٍ
يرعـــــى النجـــــوم و يرجـــــو لـــــو يـــــدانيكِ
أ أنـــــتِ مـــــن كـــــان هـــــذا القلـــــب يعشـــــقها
و منيـــــةَ الـــــرُّوحِ يومًـــــا مـــــن حنانيـــــكِ؟
أكـــــان و همًـــــا و طيـــــفُ الحـــــب يخـــــدعني
كـــــي يُســـــبِلَ الـــــدَّمع حرقًـــــا مـــــن تجنِّيـــــكِ
أيـــــن العهـــــودُ و حـــــبٌّ لا نظـــــير لـــــه؟
يبقـــــى بقلـــــبي و قلـــــبي كـــــم يحيِّيـــــكِ
قـــــد صـــــيد بـــــالهجر هـــــذا القلـــــب مبتئسًـــــا
و كـــــان بـــــالأمس يلـــــهو في مجاليـــــكِ
كـــــم صـــــار يهـــــذي بـــــذاك اللفـــــح ملتـــــهبًا
بشـــــعلةِ البُعـــــد ضـــــالاًّ في بواديـــــكِ
بلجَّـــــةِ البعـــــدُ تـــــاه الآن منقهـــــرًا
أمســـــى يصـــــيحُ و يغلـــــي مـــــن مآســـــيكِ

إذ لـــيس ينســـاك مـــا يمضـــي بـــه ولـــةٌ
يكســـى بـــدمعٍ و يـــدميني تناســـيكِ
يُطـــيحُ بـــالهجر مـــن أنَّـــات قـــافيتي
يبكـــي فراقًـــا فـــإني مـــن مواليـــكِ
مـــولاة قلـــبي لمـــاذا الهجـــر موعـــدنا ؟
بعـــد الوصـــال و كـــم تفـــنى مغانيـــكِ
قـــد ذاب شـــوقًا فـــؤادٌ كـــم يـــئن بـــه
حـــزنٌ تعملـــق مـــا قـــد خـــاب راجيـــكِ
أمســـى ذبيحًـــا رصـــاصُ الهجـــر يصـــرعهُ
أمســـى ضـــحية عشـــقٍ كـــي يراضـــيكِ
يرفـــــرف الآن مـــــذبوحًا بـــــه ألْمٌ
كـــم صـــار ينـــزف وجـــدًا دام يبغيـــكِ
كـــم صـــار شـــيخًا و غـــاب النـــور عـــن بصـــري
و الشـــيب يمـــلأُ رأســـي مـــن تخلِّيـــكِ
يهـــواك يهـــواك إذ قـــد عـــاش في جـــزَعٍ
و يســـهر الليـــلَ صـــبًّا إذ يناجيـــكِ
ميتًـــا أراه إذا فارقتِـــه شـــجنًا
في ذلـــك الـــبين يقضـــي دون تشـــكيكِ

جـــــودي بوصـــــلٍ فـــــذاك الـــــبين يقهـــــرني

و الـــــــدَّهر يصـــــــعق قلبًـــــــا دام يبكيـــــــكِ

قـــــد فـــــاق نـــــورُك نـــــور البـــــدر في أفقـــــي

حـــــتى عشـــــقتُك مـــــا قلـــــبي يراعيـــــكِ

يـــــا منبـــــع الحســـــن حلمـــــي في مخـــــيِّلتي

لا زال ينـــــبِضُ حُبًّـــــا كيـــــف أرضـــــيكِ؟

يـــــا حلـــــوة العـــــين منـــــك الســـــهم منـــــدفعٌ

يصـــــــيد قلـــــــبيَ حبًّـــــــا إذ يواتيـــــــكِ

قـــــــدُّ لطيـــــــفٌ بـــــــه ســـــــحرٌ يعـــــــاودني

يزلـــــزلُ الـــــرُّوح حـــــتى الـــــروح تفـــــديكِ

كـــــــأن حبَّـــــــك بالأشـــــــواقِ ســـــــربلني

فـــــــأورث الآن ســـــــقمًا بـــــــالجوى فيـــــــكِ

أمســـــــى هُيامـــــــكِ أطـــــــلالاً بـــــــلا أمـــــــلٍ

و القلـــــــــبُ لا زال بالتَّهيـــــــــامِ يـــــــــدعوكِ

و الـــــــدمع أصـــــــبح شـــــــلاَّلاً يـــــــؤرِّقُني

مـــــن لوعـــــةِ الوجـــــد كيـــــف اليـــــوم ينبيـــــكِ ؟

مـــــا تـــــاب قلـــــبي عـــــن حُـــــبٍّ يـــــراودني

أمســـــــى نحـــــــيلاً لمـــــــا تجـــــــني أياديـــــــكِ

رُوَيْدًا مَا دَهَاكَ

أيَـــا قلـــبي رُويـــدًا مـــا دهاكـــا؟
ألا يكفيـــك مـــا اقترفـــتْ يـــداكا؟
شُـــغِفتُ بغانيـــاتٍ ماجنـــاتٍ
و جـــيشُ الشَّـــيب أجمعُـــه غزاكـــا
أتطلـــبُ أُمنيـــاتٍ فانيَـــاتٍ؟
و يمســـي العِشْـــقُ تاجًـــا قـــد علاكـــا
وتنســـى باقيـــاتٍ صـــالحاتٍ
بـــربِّ الكَـــوْنِ مـــاذا قـــد دهاكـــا؟
و تعبـــدُ حُسْـــنَهُنَّ بـــدون رَيْـــبٍ
بِطَيْـــفِ العشـــقِ أمســـى قـــد حَبَاكـــا
فُتِنْـــتَ بســـحرهنَّ ومـــا أراه
و تَهْـــوى رَقْصـــهنَّ بمـــا اعتراكـــا
رَكَعْـــتَ لعاشـــقاتٍ ســـاقطاتٍ
فيـــا ويلـــي لمـــا يقضـــي هواكـــا
و تُغْضِـــبُ ربَّـــكَ المَنَّـــانَ فِسْـــقًا
و تَقْتَـــرِفُ الـــذُّنوبَ ومـــا نهاكـــا

تُصـــــفَّدُ في هُيَامِـــــك ذاك صَـــــبْرًا
كـــــأنَّ الحُـــــبَّ لم يَعْـــــرِفْ سِـــــوَاكا
و تُهْـــــزَمُ في غَرَامِـــــكَ ذاك قهـــــرًا
يـــــذوبُ مـــــن الأنـــــين ولا فكاكـــــا
قريبًـــــا لـــــيس يبقـــــى فيَّ عَقْـــــلٌ
أُحِـــــسُّ اليـــــوم نوحًـــــا وارتباكـــــا
غـــــزاكَ الحُـــــبُّ وانهزمـــــت ظُنُـــــونِي
رقيقًـــــا قـــــد تـــــراه و ذا مُنَاكـــــا
ســـــقاني اليـــــومَ نَخْبًـــــا مـــــن خُمُـــــورٍ
بـــــذاك السُّـــــكْرِ يبـــــدو قـــــد كســـــاكا
طـــــواني الـــــوَهْمُ وانطفـــــأت شُـــــمُوعي
فـــــذاك الحُـــــبُّ قـــــد يُـــــؤتي هلاكـــــا
و قـــــد وَثَـــــبَ الهُيـــــامُ علـــــى عُيُـــــونِي
وغـــــام علـــــى الفـــــؤاد بـــــدا انتـــــهاكا
كمِثْـــــلِ المـــــوجِ تنـــــدفعُ الأمـــــاني
و أبصـــــرُ في الأمـــــاني مـــــا دَعَاكـــــا
أيخـــــدَعُكَ السَّـــــرابُ ولـــــيس مـــــاءً
و تلـــــهو إثـــــرَ حُـــــبٍّ قـــــد غَوَاكـــــا؟

ألا تُخْفـــــي عـــــن الأوهـــــامِ رُوحـــــي
فهـــــذا الحُـــــبُّ يبـــــدو قـــــد رَشَـــــاكا
بهـــــذا الـــــوَهْمِ قـــــد ينـــــهارُ صَـــــرْحِي
و يَنْفَلِـــــــتُ الزِّمَـــــــامُ إذا ازدراكـــــــا
و يبـــــدو في عُيُـــــونِي تلـــــك ســـــقْمٌ
فـــــلا أُشـــــفى ولا طِبِّـــــي شَـــــفَاكا
نســـــيجٌ مـــــن خِـــــدَاعٍ واحتيـــــالٍ
و إنْ صـــــدَّقَتَ لـــــن تُـــــؤتى رِضَـــــاكا
و يَعْـــــزُبُ مـــــن فِعَالِـــــكَ أيُّ لُـــــبٍّ
و أرجـــــو مـــــن إلهـــــي لـــــو هَـــــدَاكا

رأيتُكَ بَغْلاً

(إلى أشباه الدعاه و شيوخ الحاكم)

رأيتُـــكَ بغـــلاً صـــار يركبـــه الجهـــلُ
فبـــئس الـــذي تـــدعو و بـــئس الـــذي تتلـــو
تظـــلُّ ســـفيهًا بالقـــذارةِ أحمقًـــا
كأنَّـــك جـــرذٌ بالغبـــاوةِ مختـــلُّ
إذا المـــرءُ في مســـعاه لم يخـــشَ ربَّـــه
تهـــاوى بـــذُلٍّ كـــم ســـيغمره الوَحْـــلُ
لعمـــري كـــذوبٌ يـــا عمـــيرُ و جاهـــلٌ
و إن صـــرت عَمْـــرًا ســـوف يدهســـك النَّعـــلُ
أراك بوجـــهٍ كـــم يفـــوحُ قـــذارةً
لتصـــبحَ مخبـــولاً و يعـــوْزِكُ العَقْـــلُ
كعبـــدٍ صـــفيقٍ صـــار وجهـــك منتنًـــا
إلى أيـــن تمضـــي ســـوف يلـــدغك النَّحْـــلُ
ســـتلقى الأحبَّـــة في جهـــنَّمَ خاســـئا
وضـــيعًا بثـــوبٍ كـــم يمزِّقـــه الجهـــلُ

تقـــول نفاقًـــا إذ شـــربتَ مـــن القـــذى
بفعـــلٍ قبـــيحٍ مـــن غبائـــك يـــا بغـــلُ
كفـــاك ظهـــورًا في الهـــواء فإننـــا
بقبحـــك هـــذا قـــد نمـــلٌ و نعتـــلُّ

أَيْنَ حُبِّي

أيـــــن حُبِّـــــي و مـــــوئلي
فيـــــه قـــــد صـــــار مقتلـــــي
أيـــــن مـــــا كنـــــت أشـــــتهي
كيـــــف قـــــد صـــــار مُنْجَلـــــي
أقبـــــلَ اللَّيـــــلُ ســـــائلي
عـــــن فـــــؤادي كـــــم أُبْتُلـــــي
ذي دمـــــوعي و قـــــد حكـــــت
عـــــن شـــــجوني بِمَحْمَـــــلِ
لســـــت أنســـــاهُ لحظـــــةً
مـــــن حيـــــاتي و كيـــــف لي
كيـــــف أنســـــى مـــــن الهـــــوى
صـــــنعَ جَفْـــــنٍ مُكحَّـــــلِ
كـــــان بـــــالأمسِ جنَّـــــةً
لفـــــــؤادي المُـــــــدلَّلِ
صـــــار في الهجـــــرِ لفحـــــةً
و الأســـــى صـــــار منـــــهلي

خِلْـــــتُ في القلـــــبِ ســـــهمَهُ
صـــــار كـــــالجمرِ مُثْقِلـــــي
دمـــــت أهـــــذي بلوعـــــةٍ
كيـــــف أُرمـــــى بجَنْـــــدَلِ
خلـــــتُ في الحُـــــزْنِ ســـــطوةً
صـــــار بالوَجْـــــدِ منـــــزلي
أوقـــــدَ النـــــارَ في دمـــــي
لســـــت عنـــــها بمعـــــزَلِ
و عـــــــــذابي لأنـــــــــي
أبصِـــــــرُ الآن مقتلـــــــي

شادنٌ صار شغلي

يـــا شـــادنٌ صـــار شـــغلي
مـــن حُسْـــنِكِ المتجلـــي
يـــا كعبـــةٌ في فـــؤادي
لهـــا العُيـــونُ تُصـــلِّي
كـــم قـــد كُسِـــيتُ بِحُـــبَّ
فمنـــه فارقـــت أهلـــي
هـــذا غرامُـــكِ صـــدقًا
أمســـى يمـــزِّقُ شملـــي
و فيـــك حـــبٌّ خفـــيٌّ
أغـــرى بطيفِـــكِ كُلِّـــي
و فيـــك لطـــفٌ نـــديٌّ
كـــم فيـــه يعظـــم بـــذلي
قـــد لاح فيَّ هُيـــامٌ
مـــا كـــان يُـــدرك قبلـــي
مـــالي أراني ســـقيمًا
و الحـــب يشـــغل عقلـــي

بعضـــــي يفـــــارق بعضـــــي

إذ صـــــرت أســـــهرُ ليلـــــي

ناديـــــتُ فيـــــك عـــــذولاً

في الحُـــــبِّ لـــــيس بعـــــدْلِ

دع عنـــــك لـــــوميَ دعـــــني

إذ لـــــيس ينفـــــعُ عـــــذْلي

ففـــــي الوصـــــالِ حيـــــاتي

و في فراقِـــــك قتلـــــي

أنـــــا الشَّـــــغُوفُ بِحُـــــبَّ

يـــــروي بخمـــــرِك وصـــــلي

رفقًـــــا بقلـــــبيَ إني

بالعشـــــق لامســـــت ذُلِّـــــي

كبَّـــــرْتُ بالشـــــعقِ صـــــبًّا

و لـــــيس في العشـــــقِ مثلـــــي

أقمـــــت منـــــك طقوسًـــــا

أقضـــــي صـــــلاتي و نفلـــــي

فأنـــــت محـــــرابُ حُبِّـــــي

و فيـــــه أخلـــــعُ نعلـــــي

كـــم فيـــه طـــال ســـجودي

و العـــينُ تعشـــق كحلـــي

و النـــار تحصـــدُ روحـــي

حتَّـــى وقعـــتُ بوَحْـــلِ

أمســـت تمـــس ثيـــابي

حـــتى تصـــدع نصـــلي

فـــدون حبـــك مـــوتي

و الحُـــبُّ ذاك مســـلِّي

إذ فيـــك أبلـــغُ حلمـــي

لعـــلَّ ذاك لعلِّـــي

أتلـــو عليـــك ســـلامي

فـــذاك فعلـــي و قـــولي

رَحِيقُ الجَنَّة

يـــا ظبيـــة الحُسْـــن فيـــك القلـــبُ قـــد شُـــغِلا
يهـــذي بشـــوقٍ و عنـــك اليـــوم كـــم سُـــئلا
يـــا أجمـــلَ الخلـــقِ في روحـــي و في بصـــري
مـــن فـــرطِ حـــبي أرى بـــدرًا قـــد اكـــتملا
قـــد صـــار قلـــبيَ مثـــل الطـــير في شَـــغَفٍ
كـــم صـــار يشـــدو و إن أعجزتـــه غـــزلا
و رفـــرف اليـــوم فيـــه الآن أمنيـــةٌ
في ســـحرِ حســـنكِ ذاب العقـــل و اعتـــزلا
يعلـــو السَّـــماء بـــذاك الأفْـــق في فـــرحٍ
حتَّـــى أهـــيمَ فـــذاب القلـــب قـــد خجـــلا
قـــد جـــاد شـــعري بوصـــف الحُسْـــنِ في امـــرأةٍ
حـــتى فنيـــتُ و كـــم أغـــريْتني زجـــلا
أنـــت الجنـــانُ و أنـــت الحُـــبُّ أجمعـــهُ
أنـــت الحنـــانُ و روحُ الـــرُّوحِ كـــم كَمُـــلا
يـــا فلقـــةَ الصَّـــبْحِ ذا قلـــبي بـــه سَـــقَمٌ
مـــا أجمـــلَ السَّـــقْمُ لا أرضـــى لـــه بـــدلا

فاســـتيقظَ الحُســـن فيـــك اليـــوم مؤتلقًـــا

أنـــت الربيـــعُ و عنـــك القلـــب مـــا غفـــلا

يـــا مهجـــة القلـــب أنـــت اليـــومَ كـــوكبتي

فـــوق السَّـــماء و لـــو فارقتـــه قُـــتلا

نـــورُ الصـــباح يجـــيء اليـــوم في فـــرحٍ

و الليـــلَّ أدبـــرَ عنِّـــي الآن و ارتحـــلا

منـــك النـــهودُ رأيـــت اليـــوم رقَّتـــها

هـــذا فـــؤادي إليهـــا اليـــوم قـــد نُقِـــلا

إذ منـــك نهـــدٌ تـــثير الآن فتنتـــه

تلـــك العيـــون فيـــا ويـــلاه مـــا فعـــلا

كـــذا العيـــونِ بهـــا ســـهمٌ يـــراودني

يصـــيدُ قلـــبي فأمســـى نازفًـــا عســـلا

أُحِـــبُّ عينيـــك عـــن صـــدقٍ بـــلا جـــدلٍ

عينـــاكُ نـــورٌ و مـــا لي عنـــهما حِـــولا

مـــن فـــرطِ حســـن عيـــونٍ في مخـــيلتي

يُغـــزا فـــؤادي فخلـــتُ القلـــب مـــا احـــتملا

و هـــام قلـــبي بخـــدٍّ طـــاب ملمســـه

أمســـى حريـــرًا لأنثـــى أوقعـــت رجـــلا

و الثغـــــر إغـــــراؤه لا شـــــيء يحجبـــــه

ولا الجفـــون و قلـــبي قـــد قضـــى عجـــلا

إذا ابتســـــمتِ رأيتـــــك في الهـــــوى قمـــــرًا

كـــــالأقحوان و ذا ثغـــــرٌ بـــــدا رَتِـــــلا

و الخصـــــرُ منـــــك أحـــــبُّ الآن روعتـــــه

و القـــــدُّ منـــــك دقيـــــقٌ راق و اعتـــــدلا

يهـــــذي بحبـــــك قلـــــبٌ أنـــــت يغيتـــــه

يـــا منيـــةُ الـــروح أمســـى يـــبغض العـــذَلا

حـــــروفُ إسمِـــــك في قلـــــبي ســـــأكتبها

كـــم صـــار يغفـــو بهـــا قلـــبٌ قـــد اغتســـلا

رحيـــــق جنَّـــــةِ أحـــــلام سيســـــكنها

كـــي يشـــرَب الـــرَّاح إن ناديـــتِ قـــال هـــلا

رتلا : الرَّتل هو حسن تناسق الشيء

ثِيابُ الهجْرِ

مـــا بـــال قلـــبي لا يـــزال علـــيلا
بهـــواكِ سُـــقمٌ كيـــف صـــار نحـــيلا
كـــالزَّهرِ أمســـى قـــد تفتَّـــت حلمـــه
بثيـــابِ هَجْـــرٍ قـــد كســـته ذُبـــولا
و يلـــوح ذاك الحـــزن في صـــدحاته
و يزيـــد مـــن ذاك الصـــياح علـــيلا
فالقلـــب بَعْـــدَكِ قـــد تبعثـــر و انتـــهى
و الكـــون إثـــركِ لا يُعَـــدُّ جمـــيلا
قـــد صـــار يســـهر في فراقـــكِ ليلـــه
فالليـــل بَعْـــدَكِ كـــم يصـــيرُ طـــويلا
و يخاطـــب النَّجمـــاتِ يشـــكو حزنـــه
بلـــهيب شَـــجْوٍ قـــد يُهيـــل عقـــولا
و الفجـــر غـــاب عـــن العيـــون مـــن الجـــوى
و بشـــير صـــبحي كـــم يصـــير كســـولا
حتَّـــى الكواكـــب كـــم تنـــوح مـــن الأســـى
و البـــدر دُثِّـــرَ في الســـماء أفـــولا

لا زال قلـــــــبي جازعًـــــــا متمزِّقًـــــــا

يمضـــــي بـــــدربٍ ظـــــلَّ فيـــــه جهـــــولا

كـــــم عـــــاش كابوسًـــــا يـــــؤرِّق مضـــــجعي

فاختـــــار مـــــن تلـــــك الشـــــجون ســـــبيلا

بضـــــفافِ حـــــزني قـــــد توقَّـــــف جازعًـــــا

قـــــد صـــــرت أعجَـــــبُ كيـــــف صـــــار ذلـــــيلا

فتتـــــــــدفقت دمعاتـــــــــهُ و كأنَّهـــــــــا

جمـــــرٌ تـــــدافع لا أخـــــال بـــــديلا

فـــــالعين تبكـــــي مـــــن عظـــــيم مصـــــابها

لا زال هجـــــــركِ موجعًـــــــا و جلـــــــيلا

و اللَّيْـــــلُ أقبـــــل بـــــالظلام و بالـــــدُّجى

و الصـــــبح أدبـــــر صـــــار منـــــه فلـــــولا

فبنيـــــت مـــــن تلـــــك الـــــدموع قصـــــيدتي

حـــــتى أصـــــير مـــــن الغـــــرام قتـــــيلا

و رويـــــت كـــــلَّ الأرض مـــــن أشـــــجانه

مـــــا انفـــــك قلـــــبي في الحيـــــاة خجـــــولا

لازلـــــت أذكـــــر عهـــــد حُـــــبٍّ قـــــد مضـــــى

قـــــد علَّـــــم الإحســـــان و التبجـــــيلا

فنســـــيت مـــــن ذاك الهيـــــام مـــــدامعًا

و تركـــــت حُزْنًـــا كـــان قبـــل أصـــيلا

حـــــتى خُـــــدِعْتُ و زال طيـــف مـــآملي

و لقيـــــتُ مـــــن ذاك الجفـــــاء مهـــــولا

و رُمِيـــــتُ ســـــهمًا مـــن فراقـــك قـــاهرًا

ثَقَـــبَ الفـــؤادَ فخِلْـــتُ فيـــه ذهـــولا

و طُعِنْـــتُ مـــن أثـــر الصـــبابة و الهـــوى

و صُـــــعِقْت مـــــن أهوالـــــه مقتـــــولا

و وقفـــــت في تلـــــك الـــــديار معاتبًـــــا

قلبًـــــا نقيًّـــــا طـــــاهرًا مـــــذهولا

كـــم صـــار قلـــبي كـــالكفيفِ بمشـــيه

مـــن لـــوع قهـــري عـــاجزًا مشـــلولا

أشـــجانُ قلـــبٍ قـــد أحبَّـــكِ مولعًـــا

فخذلتِـــــه عـــــن عقلـــــه مفتـــــولا

كـــم صـــار يعصـــي في الهُيـــامِ معـــاتبي

إذ لا يطيـــــع بـــــذا الجفـــــاءِ عـــــذولا

زَهْرُ الخَمَائِلِ

أغالِـــــبُ قلـــــبي بتلـــــك الأصـــــائلْ
و عنـــــكِ حبـــــيبي فـــــؤادي يُســـــائِلْ
ففـــــي مُقْلتيـــــكِ مصـــــارعُ قلـــــبي
بســـــحرِ العُيـــــون و تلـــــك الجـــــدائلْ
و تبعـــــثُ تلـــــك العيـــــون حُروفًـــــا
تصـــــوِّرُ حـــــبي بتلـــــك الرَّســـــائلْ
فمـــــاذا أقـــــولُ و قـــــد هـــــام قلـــــبي
بتلـــــك النُّهـــــود و زَهْـــــرِ الخمائِـــــلْ
يهـــــيمُ بشـــــوقٍ و يُســـــقى نبيـــــذًا
بكـــــأسِ السُّـــــلاف و خمـــــرِ الجَـــــدَاوِلْ
و أيُّ غـــــرامٍ بـــــدا و اعتـــــراني
بتلـــــك اللِّحـــــاظ و هـــــذا التثاقُـــــلْ
و أنـــــتِ كبـــــدرٍ ســـــرى في عُيـــــوني
يَشِـــــعُّ بنـــــورٍ و لـــــيس برَاحِـــــلْ

فـــــذلك رأيـــــي بحُسْـــــنٍ علاكـــــي
بكُـــــلِّ الجمـــــال و تلـــــك الـــــدَّلائِلْ
و تســـــرقُ لُبِّـــــي و تَسْـــــلُبُ ذهـــــني
و تخـــــرِقُ عقلـــــي بشـــــتَّى الوســـــائلْ
و تمـــــلأُ رُوحـــــي و تـــــروي ورودي
بخمـــــرِ الغـــــرام بتلـــــك السَّـــــواحِلْ
و قـــــد لاحَ حُبِّـــــي كشـــــمسٍ أراهـــــا
لتشـــــرِقَ شـــــوقًا بـــــذاك التفـــــاؤلْ
يلـــــوحُ بتلـــــك العيـــــون و يعلـــــو
بـــــرُكْنِ السَّـــــماء و لـــــيس بزائـــــلْ
و مهمـــــا نأيـــــتِ فـــــإنِّي ســـــقيمٌ
بحُـــــبٍ غـــــزاني و مهمـــــا أحـــــاوِلْ
و إن أبعـــــدوني فمـــــا كنْـــــتُ أرضـــــى
فعنـــــك حبـــــيبي فـــــؤادي يُناضِـــــلْ
أراهـــــن أنِّـــــي شَـــــعُرْتُ بِحُـــــبٍّ
عظـــــيمٍ بصـــــدري عليـــــه أغـــــازِلْ

يا قَاتِلِي في غَرَامِي

يـــــا قـــــاتلي في غرامـــــي
أُقـــــري عليـــــك ســـــلامي
هـــــلا رَفُقْـــــتَ بحـــــالي
إذ كـــــم تلـــــينُ عظـــــامي
إنِّـــــــي أراكَ كـــــــثيرًا
في صـــــحوتي و منـــــامي
يـــــا قـــــاتلي بجفـــــاءٍ
منـــــه يزيـــــد سَـــــقَامي
قلـــــبي بـــــه هـــــذيان
يخـــــال فيـــــك مُرَامـــــي
قـــــد صـــــرتِ كـــــلَّ حيـــــاتي
فإليـــــك كـــــل هُيَـــــامي
قـــــد لاح فيـــــه جنـــــونٌ
مـــــن لغـــــوهِ بكلامـــــي
حتَّـــــى سُـــــقِيتُ ســـــلافًا
مـــــن جُرحـــــهِ بغَرامـــــي

قـــد صـــار حبُّـــكَ نجمًـــا
نـــورًا لكُـــلِّ ظلامـــي
بـــالهجرِ بـــتُّ علـــيلاً
حتَّـــى يغيـــبَ وِئَـــامي
قـــد خلـــتُ حُبَّـــك دائـــي
و مـــا علـــيَّ ملامـــي
كـــم صـــار قلـــبي رقيقًـــا
يهـــذي لوقـــع ســـهامي
كـــم قـــد تهجَّـــدَ عشـــقًا
في غفـــوتي و قِيـــامي

غَلَبَ الْجَوَى

غلـــب الجـــوى و القلـــب منـــه تحطَّمـــا
يُســـقى مـــرارًا في الكـــؤوسِ و علقمـــا
و أراه يغلـــــي بالـــــدموع كأنهـــــا
حمـــمٌ تفـــيض مـــن العيـــون تألُّمَـــا
مُلِئـــت كؤوســـي صـــار يطفـــح جمرُهـــا
و القلـــب عُبِّـــئَ مـــن حمـــيمٍ مُرْغمَـــا
بلـــهيب جمـــري قـــد رأيـــت رفاتـــه
يُصـــلى بوقـــدٍ كـــم أراه تفحَّمـــا
مـــالي أرانى لا تطيـــبُ حياتـــه
مـــن ذي الجـــراحِ و صـــار يكســـوها دمـــا
أمســـى ســـقيمًا في الـــدُّروب كعـــاجزٍ
أمســـى المُتـــيَّمَ بالُـــه كـــي يألمـــا
و الـــدَّمعُ يفضـــحُ مـــا كتمـــت بـــداخلي
يحكـــي بعـــيني جرحـــيَ المتورِّمـــا
فالشـــمسُ غابـــت عـــن عيـــوني و انطفـــت
و لَّـــى الصَّـــباح و جـــاء ليـــلٌ أظلمَـــا

و النَّـــــومُ أدبـــــر لا يـــــداعب مقلـــــتي

و ينـــــوبُ عنـــــه السُّـــــهْد كـــــي اهمـــــدَّما

و بقيـــــت أرعـــــى في الســـــماء نجومهـــــا

و أراقـــــب الأفـــــلاك في ركـــــن السَّـــــمَا

و أبـــــــثُّ مُـــــــرَّ الآه في أبراجهـــــــا

برســـــول صـــــمتٍ بـــــالعُيون تكلَّمـــــا

فـــــالحزْن بحـــــرٌ قـــــد تـــــوحش موجـــــه

أمســـــى مخيفًـــــا قلـــــبيَ المتضـــــرِّمَا

لا زال يبكـــــــي حـــــــائرًا بضـــــــفافِه

و يـــــئنُّ بُـــــحَّ الصَّـــــوت عشـــــقًا أُعـــــدِما

و أخـــــــالني متعقِّبًـــــــا زفراتِـــــــه

حـــــــتى بليـــــــتُ و لا أراه تعلَّمـــــــا

قـــــد صـــــار بؤســـــي في الحيـــــاةِ لواءَهـــــا

متغطرسًـــــا و علـــــى الفـــــؤاد مُخيِّمـــــا

فـــــالرِّيحُ تمضـــــي كـــــم يخيـــــفُ صـــــفيرها

و الليـــــل حـــــولي بـــــالظلام ترسَّـــــما

و الـــــدهر كبَّـــــر بـــــالفراق مؤذِّنًـــــا

أمســـــى و ربِّـــــي بالشـــــجون مُلغَّمـــــا

و أراه زمجـــــــرَ في البقـــــــاع مروِّعًـــــــا

قلبًـــــا نحـــــيلاً بـــــالجوى لـــــن يُرْحمـــــا

و البُعـــــدُ حلَّـــــقَ كـــــالغرابِ بشـــــؤمه

و يحـــــومُ حـــــولَ القلـــــب حتّـــــى يشـــــأما

و لقـــــد دُهِشْـــــتُ مـــــن الحبيـــــبِ و هجـــــره

إذ كـــــان يومًـــــا باسمًـــــا مترنِّمـــــا

كـــــم كـــــان لي فجـــــرًا قضـــــيت صـــــلاته

و رحيـــــقَ نبـــــع بـــــالهوي متوسِّـــــما

كـــــم كـــــان لي نـــــورًا أحـــــب ضـــــياءه

بـــــدرًا تمامًـــــا بـــــالهوى متبسِّـــــما

و لذيـــــذَ حلـــــم ذاقـــــه وقـــــت الكـــــرى

قـــــد صـــــار كابوسًـــــا يُريـــــعُ النُوَّمـــــا

فلـــــهيبُ وجـــــدي في الحَشـــــا متوقِّـــــدٌ

و مـــــن العجائـــــبِ كيـــــف صـــــرت مُـــــذمَّما

رحـــــل الحبيـــــبُ و بـــــات قلـــــبي مُوجَعًـــــا

متســـــــربلاً بـــــالقهرِ زاد تأزُّمَـــــا

أيـــــن الوصـــــالُ و أيـــــن عهـــــدٌ قـــــد مضـــــى

فيـــــه الغـــــرام يصـــــير قهـــــرًا مغرمـــــا

قــد كــان نبضــي لــو يغيــبُ فــذا الــرَّدى
يــــدنو و كنــــت الأمــــسَ صــــبًّا مُفْعمــــا
مــــا ذنــــب قلــــبي إن أحــــب جلالهــــا
مــــا بالــــه يبكــــي غــــدا مستســــلما
و لقــــد شــــكوت اليــــوم لفــــح صــــبابتي
حــــتى الفــــؤاد بــــذا الشَّــــقاء تجشَّــــما
و بقيــــتُ وحــــدي ســــاكِنًا محرابــــه
فجنِــــانُ حُبِّــــي قــــد تصــــير جُهَنَّمــــا
لا الطِّــــبُ يجــــدي صــــار يعظُــــمُ داؤه
و القلــــب يبلــــى كــــم أراه تجهَّمــــا

أَكَانَ لِقَاؤُهَا حُلْمًا ؟

أكـــــــان لقاؤهـــــــا حُلمـــــــا
بقلـــــبي قـــــد غـــــدا وهمـــــا
أحـــــــب لقاءهـــــــا شـــــــغفًا
فلـــــــيس غرامُهـــــــا جرمـــــــا
فتـــــــاة الحســـــــن أعشـــــــقها
بقلـــــــبٍ نـــــــابضٍ هيمًـــــــا
أحـــــــب بهـــــــاء بســـــــمتها
و أعشـــــــق ثغرهـــــــا دومـــــــا
و كـــــــم فاحـــــــت أنوثتـــــــها
جمـــــالاً قـــــد بـــــدا غُنمـــــا
فصـــــــار القلـــــــب مندهشًـــــــا
و أمســـــــى حالـــــــه سُـــــــقْما
ففـــــــي العيـــــــنين ذي حـــــــورٌ
أرى في بحرهـــــــا حلمـــــــا
ســـــــيهذي القلـــــــب منتفضًـــــــا
يزيـــــــد ببعـــــــدها يتُمـــــــا

يـــــــــــذوب الآن في وَلَـــــــــــهٍ

يـــــــرى في هـــــــدبها ســـــــهما

لعـــــــلَّ الـــــــدَّهرَ يجمعنـــــــا

أخـــــــالُ فراقهـــــــا ضـــــــيما

خَرِيفُ الْعَدَمِ

بكيـــــتُ برُوحـــــي و قلـــــبي انهـــــزَمْ
ليســـــــكِبَ دمعًـــــا أراه انـــــثلمْ
فقـــــد عِشْـــــتُ حُبًّـــا ربيعًـــا وضـــيئًا
ليمســـــى خريفًـــا بـــــدنيا العَـــــدَمْ
مضـــــى في طريـــــقٍ ليلقـــــى غرامًـــــا
فضـــــلَّ الطريـــــقَ و فيـــــه انهـــــزَمْ
و غـــــاب النَّهـــــارُ بـــــدجن الليـــــالي
و لاحَ الظَّـــــلامُ بصـــــرْحِ الأَلَـــــمْ
و ســـــاءلت رُوحـــــي أتغفـــــو قلـــــيلاً ؟
فتنســـــى جحيمًـــــا و فيـــــه الحِمَـــــمْ
و أرجـــــو فـــــؤادي ليمســـــى صـــــحيحًا
و لكـــــن أراه بيأســـــي ارتطـــــمْ
و قـــــد خِلْـــــتُ حظِّـــــي ســـــيفنى قريبًـــــا
و في القلـــــبِ وقـــــدٌ بـــــه يضـــــطَّرِمْ
قريبًـــــا قريبًـــــا ســـــتفنى شُـــــموعي
فـــــذلك قهـــــرًا خريـــــفُ العَـــــدَمْ

صَوْتُ الْحَيَاةِ

دعـــــيني أحبُّـــــكِ يـــــا مـــــن أراهـــــا
حيـــــاةً لرُوحـــــي و أحلـــــى الـــــنِّعَمْ
دعـــــــيني دعـــــــيني لكيمـــــــا أراك
جـــــلاءً لهمِّـــــي و كـــــلِّ السَّـــــقَمْ
دعـــــيني أغنِّـــــي بصـــــوتِ الحيـــــاةِ
لأشـــــدو بصـــــوتٍ رقيـــــقِ الـــــنَّغَمْ
دعـــــيني أقبِّـــــلُ منـــــك الشـــــفاه
و أعشـــــقُ خصـــــرًا بـــــذاك الـــــنَّهَمْ
فحبُّـــــك ديـــــني و عشـــــقي صـــــلاةٌ
و حســـــنك شـــــرعٌ بـــــدا يُغتـــــنَمْ
فلانـــــت عظـــــامي و شـــــابت برأســـــي
حبيبـــــاتُ شـــــعرٍ بحـــــبٍّ رُسِـــــمْ
و منـــــك نهـــــودٌ تجـــــودُ بحُسْـــــنٍ
يـــــثير العيـــــونَ بهـــــا تضـــــطرِمْ
و منـــــك الجفـــــونُ تجسِّـــــدُ ســـــحرًا
تـــــراءى لعـــــينٍ بـــــدت تبتســـــمْ

و وجهـــــــك ذلـــــــك بـــــــدرًا أراه

بـــــركن الســـــماءِ و أعلـــــى الهَـــــرَمْ

فحبُّـــــكِ شـــــرعٌ لقلـــــبي و عقلـــــي

و رُوحـــــي بصـــــدقٍ بـــــه تعتصِـــــمْ

إليـــــه ركـــــوعي و كـــــلٌّ ســـــجودي

و حـــــتى قيـــــامي فأنـــــتِ الحُلُـــــمْ

أرى الكـــــون يجثـــــو إليـــــك خضـــــوعًا

و عشـــــقًا لبـــــدرٍ غـــــدا يرتســـــمْ

فإنَّـــــكِ نـــــورٌ لقلـــــبي بليلـــــي

بكـــــلِّ البـــــهاءِ بـــــدا يتَّسَـــــمْ

فقلـــــبي بـــــدونِك يمضـــــي ضـــــريرًا

أســـــيرًا لـــــوهمٍ وليـــــدِ العـــــدَمْ

و مـــــا مـــــن حيـــــاةٍ و مـــــا مـــــن صـــــفاءٍ

فقلـــــبي يحبـــــك منـــــذ القـــــدمْ

ففـــــي البُعـــــد مـــــوتي و كـــــل بلائـــــي

و تُســـــكِبُ عـــــيني دمـــــوعَ النَّـــــدَمْ

تعـــــــــالي إليَّ إلى راحتيِّـــــــــا

تعـــــــالي إليَّ نُمِيـــــــتُ الألَـــــــمْ

النَّجمُ السَّاهرُ

أحْـــــــلامٌ كانـــــــت تـــــــذكرُني
و الآنَ أراهـــــــا تنســـــــاني
و لمـــــــاذا أمســـــــت تَهْجُـــــــرُني
و الـــــــدَّهرُ بِحُزْنِـــــــي ينعـــــــاني؟
فاللَّيـــــــلُ ظـــــــلامٌ يَصْـــــــحَبُني
و الـــــــنَّجمُ السَّـــــــاهرُ يرعـــــــاني
يُعمـــــــيني الـــــــدَّهر بقســـــــوتِه
بِهمـــــــومِ البـــــــائسِ يغشـــــــاني
و شـــــــجوني ليســـــــت تتـــــــركُني
و أراهـــــــا تمـــــــلأُ شـــــــطآني
فلمـــــــاذا ليســـــــت تـــــــرحمُني
و كـــــــأنّي لســـــــتُ بإنســـــــانِ
أحلامـــــــي هَـــــــذِي ســـــــاميةٌ
قـــــــد كانـــــــت تســـــــكن أوطـــــــاني
فلمـــــــاذا أُســـــــقى مـــــــن أَرَقـــــــي
حزنًـــــــا متنـــــــامي الأركـــــــانِ؟

قـــــــد أنَّ القلـــــــبُ بمحبسِـــــــهِ

يرجـــــو لـــــو يغفـــــرُ ســـــجَّاني

وأراني أجمـــــــــــعُ أمتِعَتِـــــــــي

لأســـــــافرَ عَبْـــــــرَ الأزمـــــــانِ

يـــــا ليـــــلُ الحُـــــزْنِ بـــــه أَرقـــــي

فظلامـــــــك هـــــذا أعمـــــاني

وجيوشُـــــك تلـــــك تُزَلـــــزِلُني

قـــــد أضـــــحت تَسْـــــحقُ سُـــــلْطاني

تـــــأتي بـــــالموتِ فتقـــــتُلُني

تـــــأتي بالهَـــــدْمِ لعُمـــــراني

قـــــد كُنْـــــتَ زمانًـــــا تَصْـــــحَبُني

فلمـــــاذا تجهـــــلُ عِرْفـــــاني؟

مـــــن شِـــــعْرِيَ أنَّـــــتْ كقـــــافِيَتي

يغزوهـــــا الحُـــــزْنُ بتبيـــــاني

دمعـــــي يُسْـــــتنفَرُ مـــــن مُقَلِـــــي

كـــــي يـــــذكرَ "زهـــــرَة نِيســـــان"؟

محارِبُ الطُّغْيانِ

" إلى عالم مصري حاز نوبل ثم تبين أنه من الذين أسهموا في تطوير منظومة الصواريخ الإسرائيلية "

نـــــاظَرْتُ عقلـــــي إذ عَلَـــــت أحـــــزاني
مـــــاذا جـــــرى في غَيْهَـــــبِ الأكـــــوانِ ؟
و تبـــــدَّدت كـــــلُّ الأمـــــاني وانطَفَـــــتْ
و تـــــآزرَ الأشـــــرارُ في وِجْـــــداني
كنَّـــــا نظنُّـــــك عالَـــــا متحضِّـــــرًا
فأبيـــــتَ إلاَّ الغـــــدرَ في نُكْـــــرَانِ
و لبِسْـــــتَ ثـــــوبَ القُـــــبْحِ بعـــــد هدايـــــةٍ
و شَـــــرِبْتَ قَـــــيْحَ الـــــذُّلِّ والهَـــــذَيَانِ
و سَـــــبَحَتْ في بَحْـــــرِ الضَّـــــلالةِ والغَـــــوَى
و رَكَعْـــــتَ عِنـــــدَ مَعابـــــد الطُّغْيَـــــانِ
يـــــا للغبـــــاوةِ كَيْـــــفَ تَجْهَـــــلُ ناســـــيًا
أنَّ النِّفَـــــاقَ شـــــريعةُ الشَّـــــيْطَانِ
فَكَسَـــــرتنا كـــــم خلْـــــتُ قلـــــبيَ دامعًـــــا
و رَعَيْـــــتَ ذاك الثُّقْـــــبَ في تِيجـــــاني

خيَّبْتنـــــا إذ صـــــارَ وجهُـــــكَ معتمًـــــا
و أَطَعْـــــتَ عَبْـــــدَ الكُفْـــــرِ والـــــثِّيرَانِ
و لَهَثْـــــتَ خلـــــف الفاســـــقين كـــــأنَّهم
نبـــــعُ الحيـــــاةِ وخُضْـــــرَةُ البُســـــتانِ
سُـــــبحان ربِّـــــي كَيْـــــفَ تَرْفَـــــعَ أعينًـــــا
عِنْـــــدَ الإلـــــهِ الواحـــــدِ الـــــدَّيَّانِ
سُـــــبحانَ ربِّـــــي كيـــــف تَـــــنْكُصُ راجعًـــــا
و تَصـــــيرُ شـــــيخَ البغـــــي والخُسْـــــرَانِ
أوَقَـــــدْ ظننـــــتَ بـــــأنَّ ربَّـــــكَ غافِـــــلٌ
عـــــن ذلـــــك البـــــاغي الأثـــــيمِ الجـــــاني
أومـــــا علمـــــت بـــــأنَّ خِلَّـــــكَ فـــــاجرٌ
و يُريـــــدُ نشْـــــرَ البغـــــي في البُلْـــــدَانِ
أومـــــا علمـــــت بـــــأنَّ خلَّـــــك مجـــــرمٌ
قَتَـــــلَ الألـــــوفَ و جـــــاء بالغَثَيـــــانِ
سَـــــفَكَ الـــــدِّماءَ بكُـــــلِّ جُـــــرْمٍ خاطئًـــــا
لتســـــيلَ بَـــــيْنَ الطَّـــــوْدِ والوِدْيـــــانِ
نَشَـــــرَ البَغَـــــاءَ و فيـــــه كـــــل جَرِيـــــرةٍ
و يُـــــثيرُ ذاك البَغْـــــيَ في شُـــــطْآني

حَمْـــــــدًا لربِّـــــــي أنْ رأيـــــــتُ حَقِيقـــــــةً
كـــــــادَتْ تغيـــــــبُ بغَيْمَـــــــةِ النَّسَـــــــيَانِ
كـــــم مـــــن شـــــقيٍّ كـــــان قبـــــل مُنـــــزَّها
فـــــــوقَ العُيُـــــــونِ بآيـــــــةِ التِّبْيـــــــانِ
أمســـــــى ســـــــخيفًا في عُيُـــــونِ قصـــــيدتي
و عُيـــــــونِ أهـــــــلِ الحـــــــقِّ والغِلْمَـــــــانِ
أمســـــــى ســـــــخيفًا مـــــــا أخـــــــالَ فـــــــؤادَهُ
فظًّـــــــا غليظًـــــــا خـــــــاليَ الإيمـــــــانِ
لله أمـــــــري صـــــــار قلـــــــبي نـــــــازِفٌ
كُلَّمـــــــا رأيـــــــتُ بِسَـــــــقْطَةِ الإنســـــــانِ
لله أمـــــــري مـــــــا جـــــــرى ببياننـــــــا
أمســـــــى يَـــــــئِنُّ لِغَـــــــدْرَةِ الخَـــــــوَّانِ
ســـــالَتْ دُمُـــــوعِي مـــــن عُيـــــوني و انْطَـــــوَى
قلـــــبي و بـــــات بفوهَـــــةِ البُرْكَـــــانِ
أمســـــى أســـــيفًا في شُـــــجُوني بالأســـــى
مـــــن كثـــــرَةِ الصَّـــــدَمَاتِ في أذهـــــاني
ذي نُخْبَـــــةٌ فيهـــــا سُـــــمُومُ قـــــد بَـــــدَتْ
مِثْـــــلَ الزُّعَـــــافِ بلدغَـــــةِ الثُّعْبَـــــانِ

حتَّـــــى الكبـــــار قلـــــوبُهم قـــــد أُقفِلَـــــتْ

و تَعَفَّنَـــــــــتْ بالغَـــــــــدْرِ والنُّقْصَـــــــــانِ

هـــــذي نفـــــوسٌ قـــــد عماهـــــا فِسْـــــقُها

و تكاتفـــــــــت بالحِقْـــــــــدِ كالعُمْيَـــــــــانِ

كـــــم في بـــــلادي مـــــن نُفُـــــوسٍ قـــــد طَغَـــــتْ

ليصـــــــــيرَ ذا الإنســـــــــانُ كـــــــــالحَيَوَانِ

هـــــذي بـــــلادي قـــــد أراهـــــا ضُـــــيِّعَتْ

مـــــا أصـــــبحَ العُلَمَـــــاءُ في الطُّوفَـــــانِ

أم أنَّ نـــــــوري في بـــــــلادي منطفـــــــيٍ

مُتـــــــــدثِّرًا بتعاقُـــــــــبِ الأزْمَـــــــــانِ

أَفْسَدُوكَ يا وَطَنِي

أفســـــدوكَ يـــــا وطـــــني
أغرقـــــــوك في المِحَـــــــنِ
ضـــــــيَّعوك في كَبَـــــــدٍ
مزَّقـــــــوك بـــــــالفِتَنِ
حطَّمـــــــوك في جهـــــــل
أضـــــــعفوك بـــــــالوَهَنِ
ذي الشـــــــرور في بلـــــــدي
قـــــد تجـــــيءُ بالـــــدَّرَنِ
أو يهـــــــلُّ في تَعَـــــــسٍ
لا يـــــريمُ عـــــن وطـــــني
بالشُّـــــــجون متصـــــــف
بالشَّـــــــقاءِ و الحَـــــــزَنِ
تلـــــك أرضـــــك امـــــتلأت
بـــــــالخراءِ و العَفَـــــــنِ
فالسَّـــــــلامُ منتحِـــــــرٌ
بـــــــالبلاءِ و الـــــــدَّخَنِ

و الجهالـــــــةُ انتشـــــــرت

مـــــن عبـــــادةِ الـــــوَثَنِ

و الفـــــــؤادُ مكتئِـــــــبٌ

قـــــد أصـــــيبَ بالشَّـــــجَنِ

كـــــم يبيـــــتُ في جَـــــزَعٍ

أو يصـــــيحُ في الـــــدَّجَنِ

كـــــم يـــــذلُّ في بلـــــدٍ

إذ يتـــــــوهُ في المُـــــــدُنِ

صـــــار وجهـــــه مَزَقًـــــا

مـــــن قبـــــيحِ ذي الـــــدِّمَنِ

فالشُّـــــــجُونُ تلحقُـــــــني

لـــــو يطـــــولُ بي زمـــــني

رِيمُ قَلْبِي

بالحُـــــبِّ و العشـــــق و التَّهيـــــامِ أهواهـــــا
مـــا كنـــت أعـــرف طعـــم الحُـــبِّ لولاهـــا
هـــي الريـــاض و نفـــحُ الزَّهـــر أجمعـــه
هـــي الســـرور بقلـــبٍ صـــار يرعاهـــا
كـــم رفـــرف الطـــير في أعماقـــه شـــغفٌ
بـــذلك الحُسْـــنِ حـــتى بـــات يهواهـــا
قـــد يصـــدحُ الآن تَهيامًـــا بـــه ولـــهٌ
لـــذلك البـــدر حـــتى طـــاب مرآهـــا
يـــا منبـــعَ اللطـــف في عـــيني و في شـــفتي
لـــو طـــال عمـــري فلـــيس القلـــبُ ينســـاها
كـــم تعبـــد الـــرُّوح منـــك الحســـن يـــا قمـــري
حـــتى أخـــال ســـلافَ الحُـــب أغراهـــا

كـــم تعشـــق البحـــر في عينيـــك مـــن فـــرحٍ

حـــتى رأيـــتُ بريـــق العشـــق يغشـــاها

يـــا ريمُ قلـــبي بـــه حســـنٌ أراقبـــه

يغـــري الفـــؤاد و أمســـى مـــن مطاياهـــا

فالوجـــه بـــدرٌ بـــأعلى الأفـــق أبصـــره

يســـربل القلـــب صـــبًّا لـــو تقصَّـــاها

منـــك النُّهـــود فـــؤادي كـــم يهـــيم بهـــا

حـــتى يصـــيح و أدري مـــا بفحواهـــا

حـــتى العيـــون بهـــا نـــورٌ ســـيغْمُرُني

حُبًّـــا و عشـــقًا و خلـــت القلـــب حيَّاهـــا

منـــها ســـهامٌ تصـــيبُ القلـــب منثلِمًـــا

إن الفـــؤادَ بصـــدقٍ صـــار يهواهـــا

و الهـــدب ذاك بـــه ســـحرٌ يراقصـــني

قـــد فـــاح حُبًّـــا فقلـــبي مـــن ســـباياها

الســـاق منـــك تفـــوق الغصـــنَ رقَّتـــه

يجـــود بالحســـن أدناهـــا و أعلاهـــا

يـــا أجمـــلَ الخلـــقِ خـــرَّ الكـــون ذا صـــعِقًا

مـــن روعـــة الحســـن و أمســـى مـــن ضـــحاياها

تلـــك الكعـــوبُ و ربي كـــم بهـــا علقـــت

روحٌ تُبَعثَـــرُ شـــوقًا مثـــل صـــرعاها

صـــبُّوا الكـــؤوس فمـــني الـــروحُ هائمـــةٌ

تهـــوى الســـلاف و ذاك الـــدهر حيَّاهـــا

إذ خلتـــها اليـــوم تنســـى كـــل مـــن عرفـــت

و تهجـــر الآن كـــلَّ الخلـــقِ إلاهـــا

تمضـــي بســـكْرٍ و كـــم يبـــدو تبخترُهـــا

تهـــذي بصـــبٍّ فخلـــتُ الحُـــبَّ أعماهـــا

حُلْمٌ

فـــــؤادي ســـــقيمٌ بحُـــــبٍّ غـــــزاه
كـــــأنّي بحُلْـــــمٍ جميـــــلٍ ســـــباهُ
غـــــزالٌ رقيـــــقٌ أنيـــــقٌ بـــــديعٌ
يبعثـــــرُ رُوحـــــي و مـــــالي سِـــــوَاهُ
لـــــه وجـــــهُ بـــــدرٍ يضـــــيء اللّيـــــالي
و خصـــــرٌ دقيـــــقٌ بفـــــنٍّ كســـــاهُ
و شـــــعرٌ يشعشـــــع حِسًـــــا بروحـــــي
و هُـــــدْبٌ أنيـــــقٌ بســـــحرٍ أراهُ
و عـــــينٌ تصـــــير لليلـــــي ضـــــياءً
و صـــــدرٌ أخـــــال بقلـــــبي هـــــواهُ
و رِدْفٌ جميـــــلٌ و ثـــــديٌ شـــــهيٌّ
و قـــــدْ راق قلـــــبي كـــــثيرًا شِـــــفَاهُ
كـــــأنَّ الشِـــــفاهَ تُسِـــــيلُ ســـــلافًا
تـــــذيبُ الفـــــؤاد فعمـــــري فـــــداه
فهـــــاتِ الكـــــؤوسَ أصـــــبُ خمـــــوري
لأُســـــقى نبيـــــذًا بِسُـــــكْرٍ رواهُ

فيـــــــاويحُ قلـــــــبي أراهُ ســـــــيهذي

و يـــــــرقُصُ صـــــــبًّا فحبِّـــــــي اعتـــــــراهُ

و يعـــــــزِفُ عَزفًـــــــا بشـــــــوقٍ يُغنِّـــــــي

و تُكْســـــــى حريـــــــرًا بعشـــــــقٍ يـــــــداهُ

عصـــــــافيرُ رُوحـــــــي تغـــــــرِّدُ شـــــــوقًا

تحـــــــومُ بـــــــأفْقي لقلـــــــبي هُـــــــداهُ

و تلـــــــك حـــــــروفي تُبَعثَـــــــرُ سُـــــــكْرًا

بســـــــحرٍ أثـــــــيرٍ و عـــــــيني تـــــــراهُ

و بحـــــــري ملـــــــيءٌ بشـــــــهدٍ مُصـــــــفَّى

ســـــــيغمرُ قلـــــــبي و هـــــــذا شـــــــفاهُ

بـــــــأحلامِ حُبِّـــــــي ســـــــيهذي فـــــــؤادي

فتلـــــــك ســـــــبيلي و هـــــــذا منـــــــاهُ

بأنغـــــــامِ عشـــــــقي ســـــــيزهو و يشـــــــدو

بحُـــــــبٍّ عظـــــــيمٍ و حُلْـــــــمٍ دهـــــــاهُ

فهـــــــذا شـــــــعورٌ يلامِـــــــسُ قلـــــــبي

و تحكـــــــي عيـــــــوني غرامًـــــــا أتـــــــاهُ

و قصـــــــرُ هُيـــــــامي عليـــــــه زهـــــــورٌ

عظـــــــيمٌ ضـــــــياهُ مديـــــــدٌ ســـــــناهُ

مِنِّي الْوِصَالُ

منِّـــــي الوصـــــالُ إلى مـــــتى أُخفيـــــه
و أراك تجهـــــلُ كـــــل مـــــا أُبديـــــه
أمعـــــذِّبي رفقًـــــا بقلـــــبٍ عاشـــــقٍ
جُـــــد لي بوصـــــلٍ علَّـــــه يشـــــفيه
عشـــــقي تـــــأجَّج في جميـــــع مفاصـــــلي
و النـــــار في الأعمـــــاقِ كـــــم تُصْـــــليه
فـــــإذا هجـــــرتَ فـــــذاك حـــــدُّ وفاتـــــه
و إذا وصـــــلتَ فأنـــــت قـــــد تُنجيـــــه
الشـــــوق يبـــــدو في ملامـــــح وجهـــــه
بالوصـــــل لا بـــــالهجر كـــــم تحييـــــه
قـــــد حـــــار شـــــوقًا كيـــــف بعشـــــره الهـــــوى
بالحُسْـــــن و التَّحنـــــانِ قـــــد يُغريـــــه
فعجبـــــت صـــــدقًا كـــــم أطـــــاع صـــــابتي
و عجبـــــت بالتَّهيـــــامِ كـــــم يعميـــــه
يـــــا شـــــادنٌ كـــــم منـــــك تفتـــــك بســـــمةٌ
كالبـــــدرِ وجهـــــك أو غـــــدا يُلغيـــــه

و لقـــد ذكرتـــك كيـــف فيـــك مفـــاتِنٌ

تغـــري فـــؤادي بـــالهوى ترميـــه

منـــك الشـــفاةُ أحـــبٌّ حقًّـــا لثمهـــا

و كـــذا الخـــدود و ذاك مـــا أبغيـــه

حتَّـــى النـــهود شـــهيَّةٌ و رقيقـــةٌ

لاح الجمـــال بهـــا فهـــل أُخفيـــه

و لقـــد رأيـــت اليـــومَ كـــل أصـــابعي

تشـــتاقُ غـــزوَ النَّهـــد لـــو تأتيـــه

فالشَّـــعر تـــاجٌ فـــوق رأسِـــك أصـــفرٌ

كالشَّـــمْسِ نـــورًا و المحاسِـــنُ فيـــه

سُـــفِكَتْ دمـــائي في الغـــرامِ كـــأنَّني

طِفْـــلٌ أســـيرٌ و الهـــوى يُبليـــه

فـــالجرحُ ينـــزِف و السِّـــهامُ تـــدافعت

أمســـت تصـــيبُ القلـــبَ إذ تُرديـــه

لله درُّكَ ذاك حســـنُك فتنـــةٌ

و الهُـــدبُ يغـــري القلـــب قـــد يُعْليـــه

فـــالعينُ تحكـــي مـــا تـــراه بأمِّهـــا

و تقـــصُّ مـــني الشَّـــوقَ كـــم ترويـــه

الشاعر في سطور

الشاعر / محمد أسامة محمد صلاح الدين

شاعر مصري من مواليد / عام ١٩٨٥

صدر للشاعر حتى الآن /

١- ديوان المساء " شعر فصحى "

٢- ديوان عيون الفجر " شعر فصحى "

٣- ديوان صلاة الحب " شعر فصحى "

٤- ديوان سلامٌ على قاتلي " شعر فصحى "

بالاضافة إلى

٥- دموع الروح " مجموعة قصص قصيرة " (تحت المراجعة و الطبع)

للتواصل (الشاعر محمد أسامة facebook)

https://www.facebook.com/profile.php?id=١٠٠٠٠٧٠٦٨٩٠٥١٦٧

المحتوى

١- المقدمة ---------- ٥
٢- بدر المساء (من مجزوء الرمل) ---------- ٧
٣- وجه صبوح (من المتقارب) ---------- ١٠
٤- أشجان أنثى (من الكامل) ----------١٣
٥- نبض الحب (من الوافر)----------١٦
٦- الفؤاد يضطرب (من المقتضب)----------١٨
٧- بعثرة الكلمات (من الكامل)---------- ٢٠
٨- سر بسمتي (من المقتضب)---------- ٢٤
٩- آية الوصل (من مجزوء الخفيف)---------- ٢٦
١٠- طعم الحب (من الكامل) ----------٢٨
١١- دع عنك لومي (من الكامل)---------- ٣١
١٢- وثبة الحب (من الرمل) ----------٣٤
١٣- الفؤاد يتئد (من المقتضب) ----------٣٦
١٤- سحر الفرقد (من مجزوء الكامل)---------- ٣٩
١٥- قلبي ذاب عشقا (من مجزوء الرمل)----------٤٢
١٦- بين النجوم (من الكامل)----------٤٤
١٧- بريق الحسن (من الطويل)----------٤٨
١٨- سلام على قاتلي (من الطويل)----------٥١
١٩- بسمة الروح (من البسيط)----------٥٦
٢٠- الجنيه المصري (من البسيط)----------٥٩
٢١- عام من الهجر (من البسيط)----------٦٠
٢٢- رحيق الحسن (من الطويل) ----------٦٣
٢٣- الأديب الألمعي (من مجزوء الكامل) ----------٦٦
٢٤- مآسي الأيام (من الوافر) ----------٦٩
٢٥- رجفة الوجد (من الطويل) ----------٧١
٢٦- أنين الهجر (من الكامل) ----------٧٤
٢٧- قلبي (من مجزوء الكامل)---------- ٧٨

٢٨- جنة الفردوس (من الطويل) ----------٧٩
٢٩- دجى البعد (من الطويل)----------٨٢
٣٠- الفؤاد قد عشقا (من المقتضب)----------٨٥
٣١- غضة الهوى (من المقتضب) ----------٨٨
٣٢- لجة البعد (من البسيط) ----------٩٠
٣٣- رويدا ما دهاك (من الوافر)----------٩٣
٣٤- رأيتك بغلا (من الطويل)----------٩٦
٣٥- أين حبي (من مجزوء الخفيف)----------٩٨
٣٦- شادن صار شغلي (من المجتث)----------١٠٠
٣٧- رحيق الجنة (من البسيط) ----------١٠٣
٣٨- ثياب الهجر (من الكامل) ----------١٠٦
٣٩- زهر الخمائل (من المتقارب)----------١٠٩
٤٠- يا قاتلي في غرامي (من المجتث) ---------- ١١١
٤١- غلب الجوى (من الكامل) ----------١١٣
٤٢- أكان لقاؤها حلما؟ (من مجزوء الوافر)----------١١٧
٤٣- خريف العدم (من المتقارب)----------١١٩
٤٤- صوت الحياة (من المتقارب)----------١٢٠
٤٥- النجم الساهر (من المتدارك)----------١٢٢
٤٦- محارب الطغيان (من الكامل)----------١٢٤
٤٧- افسدوك يا وطني (من المقتضب)---------- ١٢٨
٤٨- ريم قلبي (من البسيط) ----------١٣٠
٤٩- حلم (من المتقارب) ----------١٣٣
٥٠- مني الوصال (من الكامل) ----------١٣٥
٥١- الشاعر فى سطور ----------١٣٧

يسطرون
للطباعة والنشر والتوزيع